

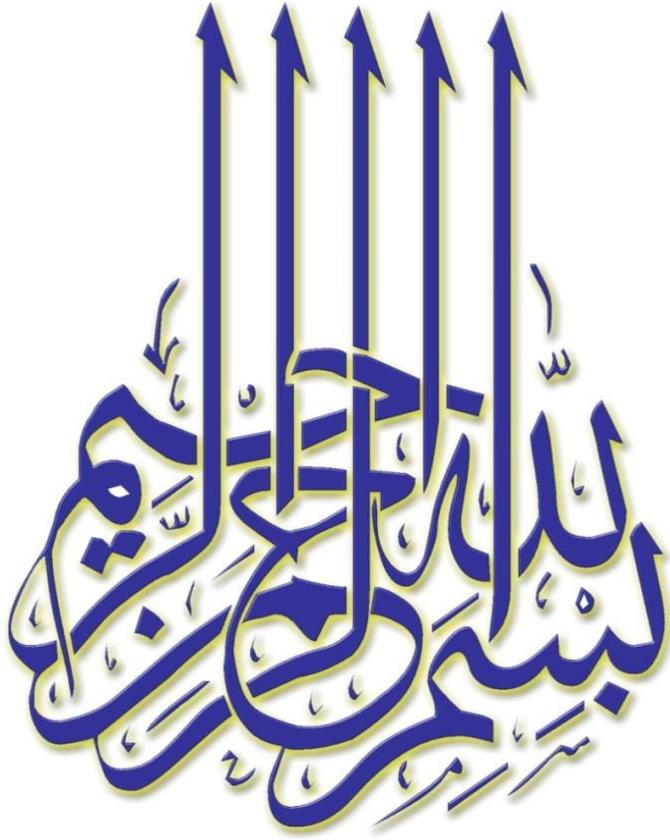


**الروبوتات الذكية الاصطناعية
بين الحظر والإباحة في الشريعة الإسلامية
(الروبوتات الجنسية والتوجيهية أنموذجاً)
دراسة فقهية مقارنة معاصرة**

د/ زينب إبراهيم محمد بلتاجي

مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بكفر الشيخ



الروبوتات الذكية الاصطناعية بين الحظر والإباحة في الشريعة الإسلامية (الروبوتات الجنسية والتوجيهية أنموذجًا) دراسة فقهية مقارنة معاصرة

زينب إبراهيم محمد بلتاجي

قسم الفقه المقارن - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - بكفر الشيخ -
جامعة الأزهر - مصر

البريد الإلكتروني : Zainb.beltagy@azhar.edu.eg

الملخص :

إن الروبوتات الذكية الاصطناعية باتت تنتشر بشكل سريع ومتزايد في جميع مناحي الحياة، حتى أصبحت تحاكي البشر في هئيتهم وقدراتهم. وقد جاءت هذه الدراسة لتبين أن ذلك التقدم الهائل والعجيب لوسائل الذكاء الاصطناعي، كما يكون فيه العديد من المنافع، قد يكون فيه أيضًا مفاصد ربما تُحدث مخاطر وأضرار كبيرة بالمجتمع والناس، ولذا يجب الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، فهي تقف كالحارس الأمين على تلك الوسائل المستجدة، تُرُقِّب الواقع المعاصر وتبيح كل ما يجلب المصالح للعباد وينفعهم استخدامه، وتحدد ضوابط للاستخدام الصحيح، كالروبوتات الذكية التوجيهية التعليمية وكيفية الحصول على الفتوى من خلالها. وتُسَدُّ بل وتمنع استخدام كل ما يضر بالعباد أو يهدف إلى انحرافهم كالروبوتات الذكية الجنسية وتحظر من ممارسة الجنس بأي شكل آخر غير المسار الذي حددته الشريعة. ومن هنا: جاء البحث تحت عنوان «الروبوتات الذكية الاصطناعية بين الحظر والإباحة في الشريعة الإسلامية (الروبوتات الجنسية والتوجيهية أنموذجًا)». دراسة فقهية مقارنة معاصرة.

الكلمات المفتاحية: الروبوتات الذكية الاصطناعية - الروبوتات الجنسية - الروبوتات التوجيهية - الإفتاء.

**Artificial Intelligent Robots between Prohibition and Permissibility
in Islamic Law (Sexual and Guidance Robots as a Model) A
Contemporary Comparative Jurisprudential Study**

Zainab Ibrahim Muhammad Beltagy

Comparative Jurisprudence Department – Faculty of Islamic and
Arabic Studies for Girls – Kafr El-Sheikh – Al-Azhar University –
Egypt

Email: Zainb.beltagy@azhar.edu.eg

Abstract:

Artificial intelligent robots are spreading rapidly and increasingly in all aspects of life, to the point that they have begun to mimic humans in their appearance and capabilities. This study came to show that this tremendous and amazing progress of artificial intelligence means, as it has many benefits, may also have disadvantages that may cause great risks and harm to society and people, and therefore it is necessary to resort to Islamic law, as it stands as a faithful guardian over these emerging means, monitoring contemporary reality and permitting everything that brings interests to servants and benefits them to use, and determining controls for correct use, such as intelligent educational guidance robots and how to obtain a fatwa through them. It blocks and even prevents the use of everything that harms people or aims to deviate them, such as intelligent sexual robots, and prohibits practicing sex in any way other than the path specified by Sharia. Hence: The research came under the title "Artificial Intelligent Robots between Prohibition and Permissibility in Islamic Sharia (Sexual and Guidance Robots as a Model) – A Contemporary Comparative Jurisprudential Study."

Keywords: Artificial Intelligent Robots – Sexual Robots – Guidance Robots – Fatwa.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أحلَّ الحلال وبيَّنه ، وحرمَّ الحرام وفصَّله، وخلق الإنسان وكرَّمه ، وميَّزه بالعقل وفضَّله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد فإن الشريعة الإسلامية الغراء قد اتسمت بالشمول والثبات والكمال ، وخصَّها الله من بين سائر الشرائع فوضعها لمصلحة الأنام ، وتميزت أحكامها الواضحة الجليلة بقيامها على الدليل والحجة، ولذا وجدَّ المسلم فيها حاجته وبُغيته، فهي متسعة ومرنة وخصبة وصالحة لكل ما يجِدُّ للناس من وقائع ونوازل ومستجدات في كل عصر من العصور .

ولما كان الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته وتقنياته المتعددة ، ومنها الروبوتات الذكية الاصطناعية أصبحت تغزو حياة البشر بشكل ملحوظ، وما هي إلا بدائل للمساعدة في تذليل الصعوبات والمشقات في حياة البشر، فهي نتاج لتطور وتقدم العقل البشري، واستغلالاً للذكاء البشري ونقله إلى تلك الروبوتات حتى أصبحت الإنسالة تحاكي البشر في الشكل والسلوك والقيام بمهام وأعمال الإنسان البشري . ولهذا جاء موضوع الدراسة تحت عنوان :

« الروبوتات الذكية الاصطناعية بين الحظر والإباحة في الشريعة الإسلامية » الروبوتات الجنسية والتوجيهية أنموذجاً (دراسة فقهية مقارنة معاصرة) .

وذلك لبيان ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية ومكوناتها وحكم تصميمها وتجسيدها وموقف الشريعة الإسلامية من استخدامها .

اسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أسباب اختياري للموضوع :

- ١- بيان مدى مرونة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان واستيعابها لكل النوازل والمستجدات المعاصرة التي تطرأ على البشرية .
- ٢- سرعة انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي وخاصة (الروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي) لتمتد وتشمل الجوانب الفقهية وعدم اقتصرها على الجوانب التكنولوجية فقط.
- ٣- الحاجة الملحة لمعرفة الحكم الشرعي لاستخدام مثل هذه التطبيقات ذات الصلة بالواقع المعاصر .
- ٤- حاجة الناس إلى الفتوى ،لأنه قد لا يتمكن المستفتي من الوصول إلى المفتي بشكل دائم فكان الناس في حاجة دائمة لمن يبين لهم أمور دينهم.

أهداف البحث :

- تأتي هذه الدراسة في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي (لاسيما الروبوتات) وتطورها السريع المبهر بشكل متزايد في شتى مجالات الحياة، منبثقا عنها العديد من الأهداف ومنها:
- ١- بيان مدى جواز تجسيد وتصميم تلك الروبوتات على هيكل وشكل ذوات الأرواح .
 - ٢- جعلت الشريعة الإسلامية مقصد حفظ النسل (العرض) من مقاصدها الكلية الهامة مما استوجب معرفة حكم ممارسة الجنس مع الروبوت.
 - ٣- بيان مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالفتوى حتى جعلت هناك شروطا وآدابا لمن يتولى هذا المنصب العظيم، فوجب معرفة بيان مدى جواز إفتاء الروبوتات الذكية.

إشكالية البحث :

من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي انتشرت بشكل كبير في عصرنا الحالي وفي معظم المجالات هي الروبوتات الذكية الاصطناعية ، ويمكن تحديد إشكالية البحث في عدة تساؤلات منها:

- ١- ما ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية ، ومكوناتها؟
- ٢- ما أوجه الشبه بينها وبين جسم الإنسان؟
- ٣- ما موقف الشريعة الإسلامية من استخدام هذه الروبوتات الذكية الاصطناعية ؟

الدراسات السابقة :

بالاستقراء حول هذا الموضوع عثرت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة كلها تدور حول الروبوتات ، وأذكر من بينها مايلي :

١. (موقف الفقه الإسلامي من صناعة روبوت على هيئة الآدمي) للباحث :
حليم رجب كمال . قسم الشريعة الإسلامية . كلية الحقوق . جامعة كفر الشيخ .

وهو بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية . مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الحقوق . جامعة بني سويف .

تتاول فيه الباحث تعريف الروبوت ومكوناته وأبرز استخداماته وحكم صناعته على هيئة آدمي (سواء كان كاملاً أو ناقصاً أو مثيراً للغرائز) وكذا صناعته على غير صورة الآدمي ، كما تتاول بعض القواعد الفقهية كقاعدة سد الذرائع وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات .

٢. (الدمي الجنسية وأدواتها المعاصرة في ميزان الشريعة الإسلامية) للباحث :
مظهر أحمد عمر

وهو بحث منشور في مجلة قطاع الشريعة والقانون . جامعة الأزهر العدد ٩ لسنة

٢٠١٨م

تناول فيه الباحث : الدمى الجنسية ونشأتها والدوافع الوهمية لاقتنائها كما تناول الاستمئاء وأنواعه وأسبابه وحكمه وأدواته المعاصرة ، كما تناول أيضاً أضرار الدمى الجنسية على الفرد والمجتمع في ضوء القواعد الفقهية .

٣. (المسؤولية الجنائية عن الجرائم التي ترتكب بواسطة الجسمال) - (دراسة مقارنة بين القانون الجنائي والفقہ الإسلامي). للباحث : حسن عبدالحكيم محمود . وهو بحث منشور في: دار الوفاء لنديا الطباعة، ومكتبة الوفاء القانونية . الطبعة الأولى لسنة ٢٠٢١م .

٤. (أحكام الإنسان الآلي (الروبوت) في الفقہ الإسلامي - دراسة تأصيلية مقارنة للباحثة مها عطاالله العتيبي وهذه الدراسة عبارة عن : رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية . جامعة اليرموك . الأردن ، قسم الفقہ وأصوله ١٤٤٣هـ . ٢٠٢٢م .

٥. (تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقہ الإسلامي) للباحث أحمد سعد علي . بحث منشور بمجلة دار الإفتاء المصرية ، تناول فيه الباحث الذكاء الاصطناعي ، وتقنياته، وأثره في العقود والمعاملات، وعن تطوير الروبوتات وزرعها في الأجسام البشرية من منظور فقهي .

طريقة إعداد البحث ومنهجه:

١/ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من سور القرآن الكريم، وأشرت إلى أسماء السور وأرقام الآيات .

٢/ قمت بتخريج الأحاديث مع ذكر وجه الدلالة من الكتب المعتمدة للسنة .

٣/ قمت بوضع فهرس لكل من المصادر والمراجع .

٤/ بالنسبة للمسائل الفقهية المعاصرة الواردة في البحث ، والتي لم ينص عليها الفقهاء فقد صدرتها بالتكليف الفقهي لها ، حيث إن الحكم على الشيء فرع

عن تصوره ، ثم قمت بتخريج المسألة ولذا :

اقتضت طبيعة هذا البحث اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن في تتبع واستقراء النصوص، وعرض آراء الفقهاء وأدلتهم فيما يتعلق بالمسائل الفقهية المتعلقة بالبحث وذكر أوجه دلالتها ، ومناقشة ما أمكن مناقشته وفي نهاية المسألة يتم ذكر القول الراجح من هذه الأقوال مدعوماً بذكر أسباب الترجيح ، وكذا المنهج الوصفي وذلك لوصف مكونات هذه الروبوتات وبيان أوجه الشبه بينها وبين مكونات جسم الإنسان.

خطة البحث :

انتظم هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

- المقدمة : وقد ضمنتها أسباب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث وإشكالياته ، والدراسات السابقة وطريقة إعداد البحث ومنهجه وخطته.

وأما المباحث فهي على النحو التالي :

- المبحث الأول: ماهية الروبوتات الذكية ومكوناتها وحكم تجسيدها،

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية.
- المطلب الثاني: مكونات الروبوتات وأوجه الشبه بينها وبين جسم الإنسان.
- المطلب الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من تجسيد الروبوتات على هيئة ذوات الأرواح .

- المبحث الثاني: الروبوتات الذكية الجنسية وصون النسل،

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول : عناية الشريعة الإسلامية بحفظ النسل وصيانة العرض.
- المطلب الثاني: التكنولوجيا الجنسية وعقد النكاح الذكي، وممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت .

- **المطلب الثالث:** موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة الجنس مع الروبوتات
 - **المبحث الثالث:** الروبوتات الذكية التوجيهية التعليمية والحصول على الفتوى . وفيه ثلاثة مطالب:
 - **المطلب الأول:** مفهوم كل من الروبوتات التوجيهية والإفتاء .
 - **المطلب الثاني:** سُبُل وصول الفتوى للمستفتي ، وضوابط إفتاء الروبوتات الذكية الاصطناعية .
 - **المطلب الثالث:** التكيف الفقهي للروبوت المفتي الذكي ، وحكمه .
 - **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث وتوصيات وفهارس البحث.
- والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

ماهية الروبوتات ومكوناتها وحكم تجسيدها

وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية .

المطلب الثاني : مكونات الروبوتات وأوجه الشبه بينها وبين جسم الإنسان.

المطلب الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من تجسيد الروبوتات على هيئة
ذوات الأرواح .

المطلب الأول

ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية

هناك صلة شديدة وارتباط وثيق بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات ، فتقنية الذكاء الاصطناعي تُعد المحرك الأساسي للروبوتات في إنجاز المهام وسرعة تنفيذها.

فالذكاء الاصطناعي - مصطلح عام - يشمل الروبوتات وغيرها، كما أن الروبوتات الذكية الاصطناعية تعتبر تطبيقاً من ضمن التطبيقات العديدة للذكاء الاصطناعي.

ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية:

أولاً: يعرف الروبوت على أنه : « عبارة عن أداة ميكانيكية تقوم بأداء المهام المبرمجة سلفاً، إما بتحكم وإدارة من الإنسان أو عن طريق برامج حاسوبية، ويطلق على الإنسان الآلي (الإنسالة)»^(١).

وعرفه الاتحاد الياباني للروبوتات الصناعية بأنه:

« آلة لكل الأغراض مزودة بأطراف وجهاز للذاكرة ، لأداء تتابع محدد مسبقاً من الحركات ، وهي قادرة على الدوران والحلول محل العامل البشري بواسطة الأداء الأتوماتيكي للحركات»^(٢).

وتفتقر الروبوتات الذكية عن الروبوتات غير الذكية في أن الأخيرة محدودة للغاية في وظائفها ، ولا تحتوي على ذكاء اصطناعي ، بخلاف الروبوتات التي تتحكم

(١) مقدمة في علم الإنسان الآلي : إعداد محمد يحيى محمد الصليمي - قسم تكنولوجيا المعلومات - ص ٣

(٢) تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي د. أحمد سعد علي البرعي - مجلة دار الإفتاء المصرية - العدد الثامن والأربعون، ص ٥٩ نقلاً من : تكنولوجيا الروبوت - رؤية مستقبلية يعيرون عربية - صفات أمين سلامة ، ص ١١، ط المكتبة الأكاديمية ضمن سلسلة كراسات المستقبل سنة ٢٠٠٦م .

فيها برامج الذكاء الاصطناعي ، وهي الروبوتات الذكية ، وتعتبر هي الجسر بين كل من : الروبوتات والذكاء الاصطناعي ^(١) .

فهي اندماج الذكاء الاصطناعي مع الروبوت.

وتُعرف الروبوتات التي تتمتع باستقلالية الحركة وصنع القرار وتحليل المهام بأنها:

« كل عامل اصطناعي نشيط يكون محيطه العالم الطبيعي» ^(٢) .

ومن خلال ما سبق: فإنه يمكن القول بأنه لا يمكن تصنيف الروبوتات بأنها ذكية إلا إذا كانت مشتملة على تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعي، فمن دون الذكاء الاصطناعي سيكون الروبوت مجرد هيكل لا نفع منه ولا فائدة.

فهذه الروبوتات الذكية تعد من التطور التكنولوجي للروبوتات عموماً ؛ إذ يمكنها الإحساس بالبيئة المحيطة، وكذلك يمكنها أداء بعض الإجراءات الضرورية التلقائية التي تكون بمثابة ردود الأفعال والاستجابة للمؤثرات الخارجية بشكل ملائم .

ومن أحدث ما تم تصنيعه من الروبوتات الذكية : روبوتات تعبر عن المشاعر الإنسانية - كالفرح والحزن - وغيرها مما تم برمجة الروبوت عليه من قبل مشغله ، وتم تصميمها من قبل باحثين من « جامعة واسيدا اليابانية»، وأطلقوا عليها اسم « كويبان».

تم تطور الأمر أكثر من ذلك ، وقامت شركة يابانية تدعى (Soft bank Robotics) بإنتاج روبوتاً ووصفته بأنه: " الروبوت اللطيف والمحبوب " ؛ لأنه لديه القدرة على التواصل مع البشر، وفهم عواطفهم وتذكر وجوههم ، واهتم

(١) ينظر: ما هو الفرق بين الروبوتات والذكاء الاصطناعي؟ Turkuazpost.com/post/8714 أول نشر

٢١ يناير ٢٠٢١ م - تكنولوجيا .

(٢) مدخل إلى الذكاء الاصطناعي : د/ عادل عبد النور ، ص ١٦ .

المصممون بعاطفة الروبوت بشكل كبير مما جعله قادرًا على إدراك المشاعر الإنسانية وإظهارها بنفسه من غير احتياج إلى برمجة مسبقة ، وأطلقت عليه اسم (Pepper)^(١) .

وفي السنوات الأخيرة : تم تصميم روبوتات مرنة ذات جلد مصنوع من مادة البوليمر ، قادرة على قراءة المشاعر ، والتعبير بردود الأفعال بتعبيرات وجه واقعية ملموسة^(٢) .

فالروبوتات المشتعلة على الذكاء الاصطناعي تكون مساوية في أداء الوظائف للإنسان ، وكأنها تحمل عقلاً بشرياً يعمل على محاكاة البشر وتقليدهم في التصرفات، والقدرة على الفهم والوعي والإدراك .

(١) الرافد- مجلة الكترونية ثقافية شاملة - من محصلات الذكاء الاصطناعي - روبوتات بمشاعر إنسانية - د/

سعيد عبيدي ١٢ مايو ٢٠٢٢م دائرة الثقافة - حكومة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة.

[.arrafid.ae/Article-Preview?/](http://arrafid.ae/Article-Preview?/)

(٢) ينظر: تحديات عصر الروبوتات وأخلاقياته - صفات سلامة و خليل أبو قورة - العدد ١٩٦ ص ٢٩ - تصدر

عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠١٤ - الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

المطلب الثاني

مكونات الروبوت وأوجه الشبه بينها وبين جسم الإنسان

أولاً : مكونات الروبوت:

يتكون الروبوت من عدة مكونات ، أهمها: جسم الروبوت^(١) ، المستشعرات^(٢) ، إرسال الإشارات^(٣) ،

(١) جسم الروبوت : وهو الهيكل الخارجي ، ويمثل الجزء الأكبر من أي روبوت ، ويكون مصنوعاً من البلاستيك ، أو المعدن في الغالب، ويعرف بأنه : « الهيكل الميكانيكي الذي تتركب عليه جميع الأجزاء الأخرى» .
- علم الروبوتات مقدمة قصيرة جداً ، تألف آلان وينفيلد - ترجمة أسماء عزب، مراجعة الزهراء سامي - مؤسسة هنداوي المشهورة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧م - يورك هاس - شيببت ستريت وندسور
SI4IDD المملكة المتحدة ص ١٧ - صدرت هذه الترجمة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٣م

(٢) المستشعرات : وهي إما أن تكون عن طريق الرؤية كالكاميرات، أو السمع كالميكروفونات، أو الشم كالأنف الإلكتروني ، أو اللمس كالجلد الصناعي، وهذا الاستشعار قد يكون قصير المدى كالمستشعرات الأشعة تحت الحمراء ، وقد يكون طويل المدى كالرادار والموجات فوق الصوتية. فهذه المستشعرات بمثابة الحواس في جسم الإنسان يستشعر بها المؤثرات الخارجية في البيئة من حوله ، وتعرف بأنها : « الأشياء التي يستخدمها للإحساس بالعالم من حوله» .

- المرجع السابق ص ١٦ ، ص ١٨ .

(٣) إرسال الإشارات : وهي بمثابة رد الفعل، وهي إما أن تكون ضوئية بواسطة مصابيح باعثة للضوء ، أو تكون صوتية من خلال مكبرات الصوت، أو تكون عبارة عن إيماءات جسدية كحركة الجسد عن طريق المحركات ، أو بالاتصال اللاسلكي كالبوتوث والواي فاي، فهي عبارة عن : «الأشياء التي يستخدمها ليرسل الإشارات إلى الروبوتات الأخرى» .

- نفس المرجع السابق ص ١٨ .

(٤) الذكاء : ويطلق عليه المعالج ، وكذا العقل الروبوتي الإلكتروني ، وهو إما أن يكون ذكاءً في البرنامج من خلال وحدة التحكم والمعالجة الدقيقة والبرنامج الذي يعمل عليها، أو أن يكون الذكاء في الأجهزة، ويسمح فيه للروبوت بمحاكاة البشر وتقليدهم في السلوكيات وفي كيفية معالجة المعلومات ، والبيانات بواسطة التعليمات البرمجية . بل إن هناك بعض الآراء تؤكد أن الروبوت يستطيع إيجاد أفكار جديدة ، بل قد يعمل بشكل أفضل من العقل البشري ، بينما يرى آخرون أنه لا بديل للعقل البشري وأن هذه الروبوتات لا بد من توجيهها من عقل بشري فهي غير قادرة على برمجة ذاتها بنفسها .

الذكاء^(١) ، محركات الروبوتات^(٢) ومصدر الطاقة^(٣) .

- هل يتفوق الذكاء الاصطناعي على العقل البشري ١٥ يونيو ٢٠٢٢م كتبته منار عيسى - إعلام دوت كوم - صوت الميديا العربية e3lam.com/617936 .

(١) محركات الروبوت: وهي وسيلة التنقل ، ومكون أساسي في الروبوتات إلا أنها تختلف في التصميم من روبوت لآخر، فقد يحتوي على عجلات ، أو على أجزاء قابلة للتحرك مرتبطة ببعضها عن طريق المفاصل، وقد يتم استخدام النظام الهيدروليكي أو الدفع الهوائي (الغازات المضغوطة) ، أو يتم استخدامهما معا لأداء مهمة التحرك .

ومع تطور الروبوتات تم إضافة برامج وحساسات تنقل الروبوت في مختلف البيئات باستخدام الأمواج فوق الصوتية ، وكذا الأشعة تحت الحمراء يستطيع الروبوت من خلالها تحديد العقبات التي تواجهه أثناء تحركه.

أو باستخدام رؤية ثلاثية الأبعاد عن طريق تزويد الروبوت بكاميرات تجعل لديه القدرة على الإبصار، مما يمكنه من تحديد تفاصيل المواقع المحيطة به، وكذا تصنيف الكائنات من حوله.

- ناسا بالعربي - كيف تعمل الروبوتات؟؟ مقال منشور بتاريخ ١٥/١/٢٠١٩ - تكنولوجيا .

Nasainarabic.net/main/articles/view/how-robots-work.

(٢) مصدر الطاقة : وهو مكون رئيسي في أي روبوت ، فلا بد وأن يحصل الروبوت على الطاقة اللازمة لتحركه حتى يؤدي مهامه، وهوعبارة عن بطارية قابلة للشحن تستخدم لتشغيل المحركات والحساسات ومكونات العقل ، وتعرف بأنها: « الأجزاء التي تعمل على تزويد الروبوت بالطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المحركات والدوائر الإلكترونية الأخرى»

- مقال منشور بعنوان : سؤال وجواب هو المسؤول عن التحكم بجميع أجزاء الروبوت- كتبه نسيم محمد العديني- آخر تحديث ٥ إبريل ٢٠٢٣م.

Mofeed.com/responsible-for-controlling-all-parts-of-the-robot/

ثانياً: أوجه الشبه بين مكونات الروبوت ومكونات جسم الإنسان:

مما سبق يتضح أن :

تكوين الروبوتات كآلة تحاكي سلوك الإنسان البشري إنما كان لإحلاله محل الإنسان ؛ ليؤدي معظم الأعمال التي يؤديها البشر، لذلك كان هناك تشابهاً كبيراً في المكونات الأساسية بين كل من الإنسان والروبوت ، فنجد أن :

- ١- جسم الروبوت مصمم بمتابة هيكل الجسم الخارجي للإنسان .
- ٢- محرك الروبوت أو وسيلة التنقل بمتابة الجهاز العضلي المسؤول عن حركة هيكل الجسم الخارجي للإنسان.
- ٣- مستشعرات الروبوت المسؤولة عن تحسس المؤثرات الخارجية هي بمتابة الجهاز الحسي للإنسان الذي يستشعر به البيئة المحيطة به والوسط الخارجي حوله.

٤- مصدر الطاقة في الروبوت هو بمتابة الغذاء اللازم لكي يقوم الجسم بأداء المهام المطلوبة منه بدون إجهاد ، ويكون مسئولاً عن تنشيط عضلات وأجهزة الجسم.

٥- المعالج أو العقل الروبوتي : وهو الذكاء في الروبوت، وهو « الجزء المكلف بتطبيق الخوارزميات المختلفة التي يحتاجها الروبوت»^(١) ، وهو بمتابة الدماغ في جسم الإنسان.

ويعرف الدماغ البشري بأنه: « جهاز السيطرة المركزي الذي يهemin على الفعاليات الحياتية كافة إذ يعمل على تنظيم الفعاليات الحسية والحركية ويحافظ على التوازن الحركي»^(٢) .

(١) الإنسان الآلي أو الروبوت - عبد الرحمن قليوبي / Abdelalyoubi.wordpress.com/2013/12/27/
(٢) قدرات الدماغ البشري الفائقة تأليف الباحث الباراسيكولوجي محمد جاسم عيسى ص ١٥ - الطبعة الأولى ٢٠١٤م دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع - بناية المكتبة البغدادية - دار صفحات للنشر والتوزيع .

وعليه، فجسم الإنسان به خمس مكونات رئيسية تحاكيها وتمائلها خمس مكونات رئيسية أيضًا في أي روبوت نكي^(١).
وهذه المكونات مشتركة في كل الروبوتات الذكية، ولكن يختلف تصميم الروبوت في حجمه وشكله ، وحتى في النمط العام بناءً على المهمة المراد أدائها بإتقان.

(١) بحث عن الروبوت- تمت الكتابة بواسطة : رشا الصوالحة - تم التدقيق بواسطة : فانتة أبو العافية - آخر تحديث ٤٣: ١١- ٢٧ يوليو ٢٠٢١ م . mawdoo3.com

المطلب الثالث

موقف الشريعة الإسلامية من تجسيد الروبوتات على هيئة ذوات الأرواح

أولاً: ما كان مُجسداً على هيئة ذوات الأرواح :
إما أن يكون تمثالاً أو صورةً أو نحتاً.

١- التماثيل: جمع تمثال بكسر التاء وهو : « الصورة المجسمة على شكل إنسان أو حيوان أو غيرها مما فيه روح»^(١) ، وهي : « الصورة المصورة ، أو ما تصنعه وتصوره مشبهاً بخلق الله من ذوات الروح والصورة»^(٢) .
فالتماثيل : الهياكل المخلقة ، وهي : « ما جعل من الصور مثالاً لغيره ونحي به نحوه»^(٣) .

٢- أما الصورة : فهي الشكل والتمثال ، "وكل ما يصور مشبهاً بخلق الله من ذوات الأرواح وغيرها ، وصوره تصويراً : جعل له صورة وشكلاً ونقشه ورسمه من (صاره) إذا أماله ، فالصورة ماثلة إلى شبه وهيئة»^(٤) .

٣- أما النحت : فهو ضرب من الفنون الجميلة التي تعتمد على نحت المعدن أو

(١) التوحيد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ٥٦/١ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة الرابعة ١٤٢٣ هـ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش - المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ ٣٢٤/٦ - دار النشر للشؤون الجامعية - حمص - سورية (دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق بيروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤١٥ هـ .

(٣) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ٣٤٨/٢ طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي.

(٤) حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع لعبد الرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ) ٥١٧/١ الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.

الحجارة، أو غيرهما وتحويله إلى شئ جميل النحت كتمثال، أو غيره^(١).
قيل أنه : « لَا فَرْقَ بَيْنَ الصُّورَةِ وَالتَّمْثَالِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَهُوَ أَنَّ
الصُّورَةَ تَكُونُ فِي الْحَيَوَانَ ، وَالتَّمْثَالُ يَكُونُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : التَّمْثَالُ مَا لَهُ
جَرْمٌ وَشَخْصٌ ، وَالصُّورَةُ مَا كَانَ رَقْمًا أَوْ تَزْوِيقًا فِي ثَوْبٍ أَوْ حَائِطٍ »^(٢).
وأما عن موقف الشريعة الإسلامية من تجسيد الروبوتات على هيئة ذوات الأرواح
فسوف أتناوله على النحو التالي:
أولاً: التكيف الفقهي للمسألة :

لأن الروبوتات لها مكونات وقد سبق وأن ذكرت أن من هذه المكونات: الجسم
(الهيكل الخارجي) وكذا المحركات، التي تُعد وسيلة التنقل الأساسية ، فيمكن
تخريج مسألة حكم تجسيد الروبوتات على هيئة ذوات الأرواح على مسألة :
حكم الصور المجسدة المجسمة ذات الظل ، كأن يكون التجسيد على هيئة طير
أو حيوان أو إنسان.
وتجسيد ما كان له جسم مستقل بنفسه كالتمثال ، سواء أكان صغيراً أم كبيراً ،
فالضابط هو كونه مجسماً أم لا؟ فلا عبرة بحجمه .

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر - المتوفى سنة ١٤٢٤هـ

٢١٧٦ /٣ عالم الكتب - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي

بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ - ٧٠/٢٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

ثانياً: أقوال الفقهاء في المسألة :

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول : يكره فعل التماثيل وصناعتها على هيئة ذي الروح ، وهو ما ذهب إليه الحنفية في قول^(١) ، والمالكية في قول^(٢) ، والزيدية^(٣) .

القول الثاني:

يحرم صنع وتجسيد التماثيل بصورة مستقلة لها ظل ، وهو ما ذهب إليه المالكية^(٤) ، والشافعية في قول^(٥) .

واشترط المالكية شروطاً لتحريم ذلك ، وهي:

١- كونه تمثالاً كامل الأعضاء .

٢- كونه مصنوعاً من الذي تطول إقامته ويدوم ، كحجر وخشب وطين

وعجين .

(١) المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى سنة ٤٨٣هـ) ١/٢١٠ دار المعرفة - بيروت سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد ، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى سنة ٩٧٠هـ) ، وفي آخره تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادر (ت بعد ١١٣٨هـ) وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين ٢/٢٩ دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية- بدون تاريخ .

(٢) المدونة لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى سنة ١٧٩هـ) ١/١٨٢ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

(٣) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ) ١/١٠٤ دار ابن حزم - الطبعة الأولى .

(٤) الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أبو غنيم) بن سالم بن مهنا ، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى سنة ١١٢٦هـ) ٢/٣١٥ دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

(٥) أسنى المطالب في شرح روض الطالب لذكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبي يحيى السبكي المتوفى سنة ٩٢٦هـ ٣/٢٢٦ دار الكتاب الإسلامي - بدون طبعة - وبدون تاريخ . المجموع شرح المذهب ٤٦٨/٤ حاشية البجيرمي على شرح المنهج ٤٣٣/٣ .

٣- ألا يكون على هيئة بنت صغيرة لتعلب بها البنات الصغار ، فحينئذٍ يجوز استصناعها وصناعتها^(١) .

القول الثالث:

أنه يجوز تجسيد ما لا رأس له من التماثيل.

وهو ما ذهب إليه الحنفية في قول آخر^(٢) ، والشافعية في قول^(٣) ، وبعض الحنابلة^(٤) قيدوا الجواز بما إذا كان ناقصاً عضوًا لا تبقى الحياة بدونها، بأن أُزيل منه ذلك الجزء . كالرأس . ونحوها^(٥) .

(١) ينظر: الشرح الكبير للشيخ أحمد الدريير على مختصر خليل وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى سنة ١٢٣٠هـ) ٣٣٧/٢ دار الفكر - بدون طبعة وبدون تاريخ. منح الجليل شح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، أبي عبد الله المالكي المتوفى سنة ١٢٩٩هـ- ٥٢٩/٣ دار الفكر - بيروت ١٤٠٩ - ١٩٨٩م، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوي (نسبة إلى بني عدي بالقرب من منفلوط) المتوفى ١١٨٩هـ- ٤٦٠/٢ دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م المحقق : يوسف الشيخ محمد البقاعي.

(٢) المبسوط للسرخسي ٢١٠/١ ، الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبي الحسن برهان الدين (المتوفى سنة ٥٩٣هـ) ٦٥/١ دار إحياء التراث العربي - بيروت - المحقق : طلال يوسف.

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى سنة ٩٧٧هـ) ٤٠٩/٤ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٤) مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولدًا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى سنة ١٢٤٣هـ) ٣٥٤/١ المكتبة الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥) المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ ٢٨٢/٧ مكتبة القاهرة - بدون طبعة - النشر سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٨م.

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول القائلون بأنه يكره فعل التماثيل وصناعتها على هيئة ذي الروح بأدلة من السنة منها:

١ - حدثنا الأعمش ، عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ بِنَارِ بْنِ نُمَيْرٍ ، فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»^(١) .

وجه الدلالة :

دل الحديث على أنه يكره فعل التماثيل وصناعتها على هيئة ذي الروح وهو ما نصَّ عليه بعض أهل العلم أنه « لا يكره من الصور إلا ما له ظل مما له روح من تمثال النحاس والجواهر كلها والطين وكل ما إذا صور كان له ظل » بل زيد في الكراهة فقليل يكره كل "ما كان له روح من كل حيوان سواء كان له ظل أم لم يكن ومن أي شيء صنع".^(٢)

(١) صُفَّتِهِ : الصَّفَةُ : هي المكان المظلل والبهو الواسع العالي السقف ، الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي - كتاب اللباس - باب عذاب المصورين يوم القيامة ١٦٧/٧ حديث رقم ٥٩٥- دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر .

(٢) ينظر: الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ- ٤٨٨/٨ دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١- ٢٠٠٠م تحقيق : سالم محمد عطا - محمد علي معوض .

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أنه يحرم تجسيد التماثيل بصورة مستقلة لها ظل بأدلة من السنة والأثر والمعقول.

أولاً : من السنة:

١/ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَتَادَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ، وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ، فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » (١).

وجه الدلالة :

دلّ الحديث على أن من كلف أن ينفخ الروح وليس بنافخ ؛ فقد أبعد من الرحمة لأن: "القصْدُ طَوْلُ تَعْدِيْبِهِ وَإِظْهَارُ عَجْزِهِ عَمَّا كَانَ تَعَاطَاهُ وَمُبَالَغَةٌ فِي تَوْبِيخِهِ وَبَيَانٌ قُبْحِ فِعْلِهِ؛ لأن قوله ﷺ : وَلَيْسَ بِنَافِخٍ أَي لَا يُمَكِّنُهُ ذَلِكَ فَيَكُونُ مُعَذَّبًا دَائِمًا". (٢)

وهذا وعيد شديد يفيد أن التصوير كبيرة (٣).

٢- ما روي عن نافع: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس - باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ١٦٩/٧ حديث رقم ٥٩٦٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي ٣٩٤/١٠ دار المعرفة - بيروت سنة ١٣٧٩هـ- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ- ١٧٢/٦ المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الأولى سنة ١٣٠٦هـ - تعليقات يسيرة لماجد الحموي .

لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»^(١).

وجه الدلالة :

الحديث فيه تبكيت للمصورين وتوبيخ لهم وتقريع لفعالهم في مضاهاتهم الحق عز وجل في خلقه ، فنسب ﷺ خلقها لهم ، فقال: « فأحيوا ما خلقتكم » كما أحيى هو تعالى ما خلق ، فينقطعون بهذه المطالبة حين لا يستطيعون نفخ الروح في ذلك ، وإنما أريد بقوله « الذين يصنعون هذه الصور » أي التماثيل ذوات الأرواح ، والأمر بـ (أحيوا) تعجيزاً لهم ، فدل على أن التصوير حرام^(٢).

ثانياً : من الأثر:

عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ بْنِ حَصِينِ الْأَسَدِيِّ. قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَنْ لَا تَدْعَ تِمْنًا إِلَّا طَمَسْتَهُ. وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»^(٣).

وجه الدلالة:

دل الأثر على تحريم تجسيد التماثيل بصورة مستقلة لها ظل ، وذلك لأن الأثر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب اللباس - باب عذاب المصورين يوم القيامة ١٦٧/٧ حديث رقم ٥٩٥١ ، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مؤلف الجوهر النقي علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن الترمذاني ٢٦٨/٧ حديث رقم ٤٩٦٠ باب التشديد في المنع من التصوير - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ، سنن النسائي (المجتبى من السنن) لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي - كتاب التصاوير - باب ذكر ما يكلف أصحاب الصور يوم القيامة ٢١٥/٨ حديث رقم ٥٣٦١ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة .

(٢) شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي ٥٥٤/١٠ مكتبة الرشد - السعودية - الرياض ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م الطبعة الثانية - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، فيض القدير ٤٨٤/٢ .

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ كتاب الجنائز - باب الأمر بتسوية القبر ٩٦٩/٦٦٦/٢ دار إحياء التراث العربي - بيروت .

فيه أمر بعدم ترك أي تمثال (صورة) إلا مُحِيت وأُبطلت ، وعليه "قالتصوير حرام والمحو واجب ، حيث لا يجوز الجلوس في مشاهدته".^(١)

ثالثاً: من المعقول:

أن هذه التماثيل هي أصل عبادة الأوثان ، وتصويرها وتجسيدها من حجارة وغيره فيه تعظيم لها ، وبطول الزمان ، وبعد تعظيم تلك التماثيل ، ظن الناس أنها كانت تُعبد ، فعبدتها من دون الله من جاء بعدهم .^(٢)

أدلة أصحاب القول الثالث :

استدل أصحاب القول الثالث القائلون بأنه يجوز تجسيد ما لا رأس له من التماثيل بأدلة من السنة والمعقول.

أولاً : من السنة:

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرُّ بِرَأْسِ التَّمَائِيلِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُقَطِّعُ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرُّ بِالسِّتْرِ فَلْيُقَطِّعْ، فَلْيُجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مِنْبُودَتَيْنِ تُوْطَأَنَّ، وَمَرُّ بِالْكَلبِ فَلْيُخْرِجْ»، فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (

المتوفى سنة ١٠١٤هـ) ١٢١٦/٣ دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(٢) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني

الشافعي المتوفى سنة ٥٥٨هـ ٨٩/٩ دار المنهاج - جدة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

تحقيق/ قاسم محمد النوري

(٣) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني

المتوفى سنة ٢٧٥هـ كتاب اللباس - باب في الصور ٧٤/٤ حديث رقم ٤١٥٨ المكتبة العصرية - صيدا

- بيروت - المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد.

سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى المتوفى سنة ٢٧٩هـ

أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ . باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ١١٥/٥ -

٢٨٠٦ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م تحقيق

وتعليق إبراهيم عطوة .

رواه أبو داود والترمذي ، وقال : حسن صحيح ^(١) .

وجه الدلالة :

دلَّ الحديث على جواز تجسيد ما لا رأس له من التماثيل ، وأنه لا بأس بهذا التجسيد إذا "قطعت الرأس أو تفرقت الأجزاء" ؛ لأن التمثال المقطوع الرأس كهيئة الشجرة ونحوها مما لا روح فيه "لا يحرم صنعه ولا التكسب به من غير فرق بين الشجرة المثمرة وغيرها" ^(٢) .

ثانياً: من المعقول :

أن التمثال إذا كان مقطوع الرأس أو محوها فليس بتمثال ؛ لأن التمثال برأسه فبقطع الرأس يخرج عن كونه تمثالاً فصار كالجمادات ^(٣) ، فحيث كان على هذه الصورة فلا يحرم اتخاذها واستعماله لأنه أزيل منه ما لا تبقى الحياة معه ^(٤) .

(١) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج على ترتيب المنهاج للنووي لابن الملتن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المتوفى سنة ٨٠٤هـ باب الوليمة ٣٨٧/٢ / ١٤٦٤ دار حراء - مكة المكرمة - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ المحقق عبد الله بن عساف اللحاني .

(٢) فتح الباري لابن حجر ٣٩١/١٠ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته تأليف محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن ، شرف الحق الصديقي العظيم آبادي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ ١٤٢/١١ دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

(٣) العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي، المتوفى سنة ٧٨٦هـ ٤١٦/١ دار الفكر - بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٤) تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ٢٧٢/٣ المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد بدون طبعة عام النشر ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م ثم صورتها دار إحياء التراث العربي - بيروت بدون طبعة وبدون تاريخ.

القول الراجح :

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلة كل قول منها - يتبين أن الراجح - والله أعلم - هو القول بتحريم صنع وتجسيد التماثيل بصورة مستقلة لها ظل وعلى هيئة ذوات الأرواح، وذلك للآتي:

١- قوة ما استدلوا به من السنة والأثر والمعقول.

٢- أن في تجسيدها بهذه الكيفية مضاهاة لخلق الله تعالى وقد يتطور الأمر إلى تعظيمها بل إلى عبادتها وتقديسها وهو من كبائر الإثم ومحرّم شرعاً .

وإذا كان الراجح هو تحريم تجسيد وصناعة التماثيل بصورة مستقلة لها ظل ، فإنه يحرم تجسيد الروبوتات على الهيئة الكاملة لذوات الأرواح من الإنسان أو

الحيوان ،

وذلك للآتي:

١- أن تجسيد الروبوت على هيئة إنسان مكتمل الأعضاء فيه مفسد كثيرة منها : أنه قد يؤدي إلى تقديس ذلك الروبوت ، وعبادته من دون الله .

٢- أنه إن كان تجسيده غير مكتمل بحيث لا يشبه ذوات الأرواح من الإنسان أو الحيوان فلا يدخل في التحريم.

٣- لأن "لِمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ أَسْبَابَ وَوَسَائِلَ وَلِلْوَسَائِلِ أَحْكَامَ الْمَقَاصِدِ مِنَ النَّدْبِ وَالْإِيجَابِ وَالنَّهْيِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْإِبَاحَةِ، وَرُبَّ وَسِيلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مَقْصُودِهَا ، وَالْإِعَانَةُ عَلَى الْمُبَاحِ أَفْضَلُ مِنَ الْمُبَاحِ لِأَنَّ الْإِعَانَةَ عَلَيْهِ مُوجِبَةٌ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ وَهُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِنْ مَنَافِعِ الْمُبَاحِ"^(١) .

(١) الفوائد في اختصار المقاصد لعبد العزيز بن عبد السلام السلمي ٤٣/١ دار الفكر المعاصر - دار الفكر دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - تحقيق: إياد خالد الطباع .

ولأن (الوسائل تتبع المقاصد في أحكامها)^(١) .

فاستخدام الروبوتات التي هي من وسائل التكنولوجيا الحديثة؛ تأخذ حكم المقصد من استخدامها ، فتعثرها الأحكام التكليفية الخمسة بحسب الاستخدام، فإن كان الغرض من تجسيدها صحيح شرعاً؛ فلا حرج حينئذٍ في هذا الاستخدام ، أما إذا كان الغرض من صناعتها محرم شرعاً كأن كان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى ، أو قصد منه التقديس والعبادة من دون الله عز وجل ، أو كانت سبباً في ارتكاب الفواحش والمحرمات ؛ كانت حرام شرعاً.

(١) الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق (مع الهواش) لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ/٣/٢٠٠ دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م تحقيق: خليل المنصور .

المبحث الثاني

الروبوتات الذكية الجنسية وصون النسل

وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: عناية الشريعة الإسلامية بحفظ النسل وصيانة العرض.
- المطلب الثاني: التكنولوجيا الجنسية وعقد النكاح الذكي ، وممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت .
- المطلب الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة الجنس مع الروبوتات .

المطلب الأول

عناية الشريعة الإسلامية بحفظ النسل وصيانة العرض .

من المقاصد الشرعية التي لم تخلُ الشريعة الإسلامية من رعايتها ، بل وحثت على الحفاظ عليها مقصد حفظ النسل؛ وذلك لأن : " المزاحمة على الأبضاع تفضي إلى اختلاط الأنساب المفضي إلى انقطاع التعهد من الآباء المفضي إلى انقطاع النسل وانقطاع النوع الإنساني من الوجود." (١) .

فحفظ النسل معناه : التناسل وإكثار الكون وعمارته بغرض إبقاء وحفظ النوع الإنساني.

ويعرف بأنه : " القيام بالتناسل المشروع عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية وليس التناسل الفوضوي ، كما هو عند الحيوانات." (٢)

والعرض هو موضع المدح والذم من الإنسان، ومحله المرأة، فقد حرم على الرجال وطئها والاستمتاع بها إلا بعقد نكاح.

ولذلك من المصالح التي لا تعارض نصاً ولا إجماعاً ولا دليلاً ، بل تستند إلى الشرع منبثقةً منه ومتفرعةً عنه ؛مصلحة حفظ العرض وذلك بمنع النظر بشهوة ،والخولة ، والزنا ، ومعاقبة الزناة والشاذين (٣) .

فشرع لحفظ النسل وإيجاد الولد الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان علاقة زوجية تكون رحمةً دائمةً بين عنصري الوجود الإنساني وأحاط هذه العلاقة بعدة أخلاقيات وسلوكيات عامة تحقق الأهداف النبيلة؛ لتلك العلاقة وتستبعد

(١) التقرير والتحبير لأبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن

الموقت الحنفي المتوفى سنة ١٤٤٤/٣هـ/١٨٧٩ دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) علم المقاصد الشرعية لنور الدين بن مختار الخادمي ٨٣/١ الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٣) ينظر: علم المقاصد الشرعية ٢٢/١ .

السلوكيات الغير سوية للعلاقات بين الذكر والأنثى.
ولأن النسب والعرض مرتبطان بالنسل فحفظهما بحفظه وضياعهما بضياعه ،
ولذلك فالنسل أعم من النسب والعرض .
إذ أن النسل إذا خرج عن الفطرة السليمة ضيع النسب وانتهكت الأعراض.
فحفظ النسل أعم من النسب والعرض.

ولما كان حفظ النسل بشكل مستمر يضمن استقرار المجتمع وبقاء النوع الإنساني
وحفظه ، فقد شرع لحمايته وحفظه عقوبات عدة ، كعقوبة القذف والزنا واللعان
واللواط والانحراف الجنسي بكل أشكاله؛ لما يترتب عليهم من المفساد والخروج عن
الفطرة السليمة.

ومن أجل تحقيق حفظ النسل من الانقطاع (ذلك المقصد العظيم) فقد شرع
الإسلام الزواج ورغب فيه، بل وحذر من قطع النسل والاعتداء عليه في جميع
مراحله، يقول تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَإِمَائِكُمْ ﴾^(١) .

وجه الدلالة :

دلت الآية الكريمة على أن الحق سبحانه وتعالى أمر بالزواج ورغب فيه، "فهو
خير ما يُحقق العفة ويعصم المرء عن الزنى ويبعد به عن آثامه" ، فهو الطريق
الوحيد لبقاء النوع الإنساني وحفظه.^(٢)

وما روي عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال: دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله
، فقال عبد الله : كنا مع النبي ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا، فقال لنا رسول الله ﷺ :

(١) سورة النساء : جزء من الآية ٣٢ .

(٢) ينظر: تفسير آيات الأحكام لمحمد علي السائيس الأستاذ بالأزهر الشريف ٥٩٣/١ المكتبة العصرية للطباعة

والنشر - تاريخ النشر ١/١٠/٢٠٠٢م.

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »^(١).

وجه الدلالة :

دل الحديث دلالة واضحة على أن الزواج مندوب إليه مرغّب فيه، بينما حمل البعض أمره ﷺ بالنكاح على الإيجاب، فجعلوه فرضاً على الرجل والمرأة مرة في العمر إن كان الرجل واجداً لطول المرأة^(٢).

ومما يدل على منع الاعتداء عليه بكافة الأشكال وشتى المراحل ، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً ۖ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾^(٣).

وجه الدلالة :

دلت الآية الكريمة على النهي عن قتل الأولاد على أي حال ؛ لأنه جامع للشر كله، من حيث كونه قتل بغير حق، وقتل من جُبلت النفوس على شدة الشفقة عليهم شفقة لا نظير لها، كما دلت أيضاً على أنه: "إذا كان منهيّاً عن قتلهم في حالة خشية الفقر وحدثه، فالنهي عن قتلهم في غيرها أحرى وأولى"^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب النكاح - باب من لم يستطع الباءة ٣/٧ حديث رقم ٥٠٦٦.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٦٢/٧ .

(٣) سورة الإسراء : الآية رقم ٣١ .

(٤) ينظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن لأبي عبد الله ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل

سعدى (المتوفى ١٣٧٦هـ) ٧٧/١ مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

المطلب الثاني

التكنولوجية الجنسية وعقد النكاح الذكي

وممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت

أولاً : التكنولوجية الجنسية وعقد النكاح الذكي :

لأن التقنية الحديثة طغت على هذا العصر الحديث وفرضت وجودها بقوة في جميع النواحي الحياتية، لاسيما الذكاء الاصطناعي الذي اقتحم كافة العقود بما فيها عقد النكاح، بل أصبح في هذا المجال له دور فعال في إبرام تلك العقود بواسطة الروبوت؛

ولذا قامت الدولة المصرية بتجربة في عام ٢٠١٨م تحت مسمى "المأذون الإلكتروني"، حيث قامت وزارة الاتصالات بإطلاق خدمة الزواج الرقمي عن طريق جهاز لוחي ذكي متصل بمصلحة الأحوال المدنية وقاعدة البيانات الحكومية لإرسال بيانات الزوجين لحظياً ، والتأكد من صحتها وعدم وجود ما يمنع قانوناً .

ومن أهم ما يميز هذه الخدمة أنها ستكون حلاً لعدة مشاكل ، منها:

مشكلة زواج القاصرات والتزوير في عمر الفتيات .
ومشكلة وثائق الزواج المزورة نتيجة عقد القران من خلال مأذونين وهميين .
وأيضاً سيكشف وسائل التحايل على القانون في مسائل الزواج والنفقة والحضانة^(١) .

كما أطلقت الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠١٧م خدمةً إلكترونية تُمكن الروبوت من توثيق عقد الزواج بجعله وسيطاً بين [الزوج وولي الزوجة والشهود مجتمعين في مجلسٍ واحدٍ] وبين القاضي الموجود في المحكمة أو في مكتبه،

(١) مصر تلجأ للتابلت لمنع زواج القاصرات 2-12-2018 al-Arabiya.net/arab-and-world/Egypt/2-12-2018

القاهرة - أشرف عبد الحميد آخر تحديث ٢٠مايو ٢٠٢٠ .

والذي يستطيع التحكم في حركة الروبوت وفي أفعاله، ويظهرُ على شاشة العرض المتصلة بالروبوت للحاضرين في مجلس العقد، ويؤدي مهمته من تلقين العاقدين صيغة عقد النكاح المتضمنة للإيجاب والقبول ليتلفظا بها ، ومن ثم يسمعا القاضي والشهود ، ثم بعد ذلك يقوم الروبوت بطباعة الوثيقة وتقديمها للزوجين بعد أمر القاضي له بذلك.

وهذه الصورة لعقد النكاح تعتبر مكتملة الأركان حيث وقعت من عاقدين حاضرين تلفظا بالإيجاب والقبول أمام الشهود في مجلس واحد ، بينما اقتصر فيها دور الروبوت على التوثيق فقط من خلال إصدار أمر بالتوثيق من القاضي (الذي يعتبر موجوداً حكماً أو افتراضاً في نفس المجلس)^(١).

فتوثيق عقد النكاح من الأمور المهمة ليس لضمان الحقوق وحماية الأنساب والأعراض فحسب ، بل لدفع بلاء عمّ وجوده من: فساد النفوس، اتساع الذم ، الاستهتار والتلاعب بهذا الميثاق الغليظ.

ثانياً : ممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت :

من التكنولوجيا الجنسية: ممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت، وأن الروبوتات الجنسية - يمكن أن تكون بديلاً للنساء - ، وقد رأى بعض الباحثين ك (آرثر وتويست) أن : «لأستخدامها منافع عديدة، بما في ذلك إنقاذ العلاقات الإنسانية، وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين تعرضوا للصدمة الجنسية في الماضي، أو أولئك الذين يواجهون صعوبات في إقامة علاقات إنسانية»^(٢).

فهي تلبي الرغبات دون أن يكون لها أي احتياجات أو متطلبات عامة أو خاصة،

(1) magazine.rosaelyoussef.com/59119/

مقال على شبكة الإنترنت كتبه صبحي مجاهد - تقارير وأخبار دار الإفتاء أجارته في دراسة حديثة عقد الزواج الذكي وسيلة عصرية باستخدام الروبوت- الأحد ٦ أغسطس ٢٠٢٣م.

(٢) الجنس مع الروبوتات - شذوذ من نوع آخر

<https://www.masrawy.com/news/techreports/details/2017/12/15/1220935>

الجمعة ١٥ ديسمبر ٢٠١٧ تاريخ الدخول الأربعاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٣م.

كما أنها وسيلة لتحقيق الكثير من السعادة بعيداً عن الملل والفتور .
وأن ممارسة الجنس مع الروبوت سيكون حلاً لمشكلة الجرائم الجنسية واللاأخلاقية ، وكذلك معضلة التحرش بالأطفال، وأن الروبوت سيقبل « الدعارة» عند الإنسان والمشاكل المتعلقة بها^(١) .

بينما رأى آخرون : أن استخدامها قد يؤدي إلى عزوف الشباب عن فكرة الزواج مما يتسبب في زيادة نسبة العنوسة، وقد يضر بالمتزوجين كذلك ، فتزداد حالات الطلاق والنفور والشقاق لوجود البديل وهو الروبوتات الجنسية الذكية الاصطناعية التي شهدت تطوراً هائلاً، حتى إنها بدت تشبه البشر تماماً ، ولقد ذكرت قبل ذلك أوجه الشبه بينها وبين الإنسان من حيث مكوناتها .

مما أدى إلى أن عددًا غير قليل من البشر بات يفضل الروبوتات الجنسية كشريك عاطفي ، ويلقبون بـ « الجنسانيون الرقميون» أصبحوا منجذبين إلى إقامة علاقة جنسية مع ذلك الهيكل ذو الجسم المطابق لجسم الإنسان دون أدنى شعور بالذنب أو خوف من خطر انتقال الأمراض، مع وجود المتعة في تلك الممارسة، حيث لديه ملمس الجسد البشري المحفز للعملية الجنسية، مزود بنظام مصمم لزيادة درجة حرارة الجسم إلى (٣٧ °) درجة ، تستمع وتتنطق بما يريد صاحبها حتى يكاد يشعر بحياة زوجية مكتملة ، فهو ذكاء اصطناعي في هيئة جسد مادي .
وعلى ذلك فهناك اتجاهات في هذه القضية .

اتجاه يقول: بأن لممارسة الجنس مع الروبوت منافع عدة .
واتجاه آخر يرى أن تلك الممارسة يترتب عليها العديد من المشاكل والأضرار .
واتجاه آخر للأطباء كالدكتورة براندون ، وترغم فيه أن ممارسة الجنس مع

(١) المؤتمر نت - الناطق الرسمي باسم المؤتمر الشعبي العام - اليمن

Almotamar.net/pda/49858.htm

علوم وتقنية ٢٠٥٠: الإنسان يتزوج روبوت ويمارس الجنس الاثنتين ١٥- أكتوبر ٢٠٠٧م

الروبوت قد يصبح إيماناً لكونها متاحة في كل الأوقات ولا يمكنها قول « لا » ؛
لذا فمن السهل جداً إيمان تلك الممارسة ، ولذلك حذر الخبراء من ذلك الفعل .

وبقي أن أبين موقف الشريعة الإسلامية من ذلك: ببيان التكيف الفقهي لاستخدام
الروبوتات الجنسية وهو ما سوف أتناوله في المطلب القادم بإذن الله .

المطلب الثالث

موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة الجنس مع الروبوتات

أولاً: التكيف الفقهي لهذه المسألة :

لأن التكيف الفقهي للمسألة يساعد على استنباط حكمها إذ أنه تصور دقيق لواقعها، ولذا :

لو نظرنا لنفس الفعل وهو ممارسة الجنس مع الروبوت سنجد أن استخدام الروبوتات الجنسية ما هو إلا استجاباً للشهوة ، ولما كان استدعاء الشهوة بالإنزال المحظور قد يكون من أربعة أحوال:

أحدها : الزنا بامرأة وهو صريح الزنا اسماً وحكماً .
والحال الثانية: اللواط .

والحال الثالثة : إتيان البهيمة .

والحال الرابعة : الاستمناء بالكف أو بغيره^(١) .

فيمكن أن تخرج مسألة ممارسة الجنس مع الروبوتات على الحال الرابعة، وهي الاستمناء بالكف أو غيره؛ لأنها الأقرب لها فهي بمثابة الأصل الذي تنتمي إليه لأن الروبوت وسيلة من وسائل الاستمناء .

أما لو نظرنا إلى المفعول فيه وهو الروبوت نفسه فيمكن تخريج المسألة على حكم ممارسة الجنس مع الأموات؛ لأن الروبوت جثة هامة كالميتة ، وهو نوع من أنواع الشذوذ إذ يرجع السبب في ممارسته إلى حب التملك والسيطرة دون أدنى مقاومة من الطرف الآخر، فهو ما يسميه علم النفس بمصطلح « النيكروفيليا » .

وكل من يمارس هذا الفعل الشنيع يعتبر شخصاً غير سويًا نفسيًا إذ أنه يجذب

(١) ينظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ ١٧/٢٣٨ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م تحقيق الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود .

جنسيًا إلى جثث الموتى، وهذا الفعل مما ينفر عنه الطبع السليم، وتعافه النفس، وتأباه العقول السوية والفطر المستقيمة.

ولذا نص الفقهاء على حرمة شرعًا وأنه من كبائر الذنوب، يستحق فاعله الزجر؛ لأنه أعظم ذنبًا وأكثر إثماً.

فقد جاء في الفتوى رقم ٤١٨٥ الصادرة من فتاوى دار الإفتاء أنه: "يحرم على الزوج شرعًا أن يظأ زوجته الميتة، وأن يقضي منها وطره وشهوته، وأشارت الفتوى إلى أن ورود هذه المسألة في كتب التراث إنما جاء في مواضع لعلاج الآثار المترتبة على فرض حصول ذلك الفعل مع استبعادهم حدوثه من إنسان عاقل صاحب فطرة سوية، ونصت في نهاية الفتوى على الآتي:

« بناء على ما سبق : فإن جماع الرجل زوجته بعد موتها أمر محرم شرعًا، بل هو من كبائر الذنوب، يستحق مرتكبه العقاب والتأديب»^(١).

(١) دار الإفتاء المصرية فسألوا أهل الذكر - فتاوى دار الإفتاء - المفتي الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام - تاريخ الفتوى ٨ نوفمبر ٢٠١٧م - رقم الفتوى ٤١٨٥. معاشره الزوجة المتوفاه/14312/fatawa/dar-alifta.org/ar

كما ذهب فقهاء الحنفية^(١) والمالكية^(٢) والشافعية^(٣) والحنابلة^(٤) والظاهرية^(٥) إلى أن وطء المرأة الميتة ينفر منه الطباع السليمة من حيث ذاته، وشدد بعضهم في ذلك فأوجبوا عليه الحد لانطباق حد الزنا عليه، وذلك لكثرة ما فيه من مفسد لا تنتهي ولا تتدارك^(٦).

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ/٩٨/٢ دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/٤/٥٤ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ونص فيه على أن : « وطء الميتة إن حصل به قضاء الشهوة فذلك لغلبة الشهوة والشبق أو لفرط السفه ».

(٢) شرح مختصر الخرشي لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبي عبد الله المتوفى سنة ١١٠١هـ/٨/٧٦ دار الفكر للطباعة - بيروت - بدون طبعة وبدون تاريخ ، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠هـ/٥/١٣٠ دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - حققه د/ محمد حجي وآخرون ونص فيه على الآتي: « جعل ابن القاسم وطأها أو التلذذ بها ، وهي ميتة أو حية سواء ».

(٣) أسنى المطالب في شرح المطالب ١٢٥/٤٤ ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١٠٦/٩ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ/٧/٤٢٥ دار الفكر - بيروت - طبعة أخيرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٤) الشرح الكبير على متن المقنع لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، أبي الفرج ، شمس الدين المتوفى سنة ٦٨٢هـ/١٠/١٨٦ دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - أشرف على طباعته محمد رشيد رضا صاحب المنار ، وفيه : « إذا وطئ ميتة فعليه الحد في أحد الوجهين ، وهو قول الأوزاعي لأنه وطئ في فرج آدمية أشبهه وطئ الحية ولأنه أعظم ذنباً وأكثر إثماً ؛ لأنه انضم إلى فاحشته هناك حرمة الميتة ».

(٥) المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ/١٠/١٨٨ دار الفكر - بيروت - بدون طبعة وبدون تاريخ.

ونص فيه على أن : « المؤمن في حال موته وحياته سواء ».

(٦) تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١٠٢/٩ .

وعليه :

فممارسة الجنس مع الروبوت بالنظر إلى المفعول فيه (الروبوت) يستحق مرتكبه العقاب والتأديب. فهو أمر غير جائز شرعاً .
ولما كانت ممارسة الجنس مع الروبوت بالنظر إلى نفس الفعل ما هو إلا استجاباً للشهوة فيمكن أن تُخرج على مسألة حكم الاستمناء بالكف أو غيره، حيث إن الاستمناء لا بد فيه من استدعاء المنى في يقظة المستمني بوسيلة ما، سواء كانت هذه الوسيلة هي الكف أو غيرها من الوسائل كالروبوت مثلاً .
وقد اختلفت آراء الفقهاء في حكم الاستمناء عموماً بأي وسيلة من الوسائل ونتج عن اختلافهم أربعة أقوال :

القول الأول :

أنه يحرم الاستمناء إذا كان لاستجاب الشهوة وإثارته سواء خشي الزنا أم لا ، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية في قول^(١) ، ومتأخري المالكية^(٢) ،

(١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشبلي لعثمان بن علي بن محجن البارعي ، فخر الدين الزليعي الحنفي المتوفى سنة ٧٤٣هـ، الحاشية لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشبلي المتوفى سنة ١٠٢١هـ ٣٢٣/١ المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣١٣هـ ، رد المختار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين دمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٢هـ ٢٧/٤ دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ١٢٣١هـ ٦٥٩/١ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م المحقق محمد عبد العزيز الخالدي.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرعيني المالكي المتوفى سنة ٩٥٤هـ - ١٦٦/٣ دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، شرح مختصر خليل للخرشي ٣٥٨/٢ .

والشافعية في الجديد^(١) ، والحنابلة في رواية^(٢) ، والزيدية^(٣) .

القول الثاني:

أنه يباح الاستمناء إباحةً مطلقةً ، وهو ما قاله الحسن ومجاهد^(٤) وابن عباس وبعض كبار التابعين^(٥) ، وقيده بعض فقهاء البصرة في السفر دون الحضر^(٦) ، ورخص فيه عمرو بن دينار في حالة الاضطرار وخوف الهلكة^(٧) ، وقال به بعض الحنابلة^(٨) .

(١) حاشية البجيرمي على الخطيب - تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي المتوفى سنة ١٢٢١هـ / ٣٦٣/١ دار الفكر - بيروت - طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، الحاوي الكبير ٣٢٠/٩ ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي ٤٠٩/٣ ، البيان في مذهب الإمام الشافعي ٥٠٦/٩ .

(٢) مطالب أولي النهى ٢٢٥/٦ .

(٣) الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري ، الفتوح المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - ٥٠/١ دار المعرفة .

(٤) المحلى بالآثار ٤٠٧/١٢ وما بعدها ، ونص فيه على أن « نكاح الأمة خير منه ، وهو خير من الزنا » .

(٥) التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي ، أبي عبد الله المواق المالكي المتوفى سنة ٨٩٧هـ / ٣٩٢/٨ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م .

(٦) الحاوي الكبير ٢٣٨/١٧ .

(٧) البيان في مذهب الإمام الشافعي ٥٠٦/٩ .

(٨) الكافي في فقه الإمام أحمد ٩٣/٤ .

القول الثالث:

أنه يكره الاستمناء إلا إن أراد به تسكين ما به من الشهوة فحينئذ لا وبال عليه ، وهو قول بعض الحنفية^(١) كالأترازي^(٢) ، وقول ابن عمر وعطاء ، والإمام أحمد في رواية^(٣) ، وقول ابن حزم من الظاهرية^(٤) .

القول الرابع:

أنه يجب في حالة ما لو تعين به الخلاص من الزنا، وأنه يُقدم على الزنا إن لم يندفع عنه الزنا إلا به، وهو ما ذهب إليه الحنفية في قول^(٥) ، وبعض المالكية^(٦) ، المالكية^(٦) ، وأكثر العلماء من الحنابلة^(٧) .

-
- (١) البناية شرح الهداية ٣٩/٤ ، العناية شرح الهداية ٣٣٠/٢ ، الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٣٩٩/٢ .
- (٢) هو الإمام القاضي قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الأتقاني الفارابي الحنفي ، يتردد اسمه كثيراً في كتب الفقه الحنفي بألوان متباينة مثل " الأتقاني " أو " قوام الدين " أو " الأترزي " ، ولد بإتقان سنة ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م وهي قصة من قصبات أترار ، كان أحد الرؤساء في مذهب أبي حنيفة ، وكان قاضياً لبغداد ، ومات بالقاهرة في شوال سنة ٧٥٨ هـ - ١٣٥٦ م .
- ينظر : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم للمؤلف محمد بن عبدالله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي شمس الدين الشهير بابن ناصر المتوفى سنة ٨٤٢ هـ . ١٢٩/١ . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٩٣ م تحقيق محمد نعيم العرقسوسي .
- (٣) المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح أبي إسحاق برهان الدين المتوفى سنة ٨٨٤ هـ ٤٢٧/٧ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٤) المحلى بالآثار ٤٠٧/١٢ .
- (٥) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٦٢٧/٤ .
- (٦) شرح مختصر خليل للخرشي ٣٥٨/٢ .
- (٧) المبدع في شرح المقنع ٤٢٧/٧

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول القائلون بجرمة الاستمنااء إذا كان لاستجلاب الشهوة وإثارته سواء خشي الزنا أم لا ، بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول :

أولاً : من الكتاب :

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾^(١) .

وجه الدلالة :

دلت الآية الكريمة على تحريم الاستمنااء وأنه يجب حفظ الفروج وصونها عن كل ما حرم الله وكل ما لم يأذن به الشرع ؛ لأن كل ما أذن فيه لا يلام فاعله عليه ، "وإن لم يحفظ فرجه ويقتصر على أزواجه وسراريه وتعدى إلى غير ذلك ، فإنه يكون مبالغاً في العدوان متجاوزاً لحدود الله تعالى"^(٢) .

ثانياً : من السنة :

ما روي عن عبد الرحمن بن يزيد قال: دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله، فقال عبد الله: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »^(٣) .

(١) سورة المؤمنون : الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٢) ينظر: بيان المعاني لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني المتوفى سنة ١٣٩٨هـ - ٣٤٢/٤ مطبعة الترقى - دمشق - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ-١٩٦٥م.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح - باب من لم يستطع الباءة فليصم ٥٠٦٦/٣/٧ .

وجه الدلالة :

دل الحديث دلالة واضحة على أن من لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنّه وهو محتاج إلى الجماع فعليه بالصوم، وذلك لأن الصوم يقطع شر المنى ويقطع الشهوة كما يفعله الوجداء ، وقد أرشد النبي ﷺ إلى الصوم ولو كان الاستمناء مباحاً شرعاً لأمرنا النبي ﷺ بفعله دون اللجوء بالصوم فدل ذلك على تحريمه^(١).

ثالثاً: من المعقول:

المعقول من وجهين :

١- أن الاستمناء ذريعة إلى ترك النكاح ومباشرة تؤدي إلى قطع النسل فافتضى أن يكون محرماً^(٢).

٢- أنه إذا حرمت دواعي الوطء (كالطيب وغيره) فلأن يُحرّم الاستمناء من باب أولى^(٣).

أدلة أصحاب القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بإباحة الاستمناء بأدلة من المعقول :

- ١- أن الاستمناء يمنع من الفجور ويبعث على غض الطرف^(٤).
- ٢- أنه قد جاء عن السلف أنهم كانوا في سفرهم الغزوات يطلبون من شبابهم

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ - ١٧٣/٩ دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

(٢) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ٣/٣٤١ دار الكتب العلمية.

(٣) ينظر: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار لأبي بكر محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي المتوفى سنة ٨٢٩هـ ١/٢٢٤ دار الخير - دمشق - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م.

(٤) ينظر: الحاوي الكبير ١٧/٢٣٨ .

أن يسعفون بذلك. وكانوا لا يرون بذلك بأساً^(١).

وقد نوقش ذلك :

بأنه : يحمل على الحاجة لا على الإطلاق ، وأنه رأي ضعيف لا يعتد به^(٢).

أدلة أصحاب القول الثالث :

استدل أصحاب القول الثالث القائلون بکراهة الاستمناء بالمعقول :

وهو أن الاستمناء ليس من الفضائل ولا من مكارم الأخلاق، إلا أنه إذا أراد به تسكين ما به من الشهوة فلا وبال عليه ؛ لأنه إخراج فضلة من البدن عند الحاجة لاستخراجها دون وجود الجماع ، لا صورة ولا معنى ، لعدم الإيلاج^(٣).

أدلة أصحاب القول الرابع :

استدل أصحاب القول الرابع القائلون بوجوب الاستمناء إذا تعين الخلاص به من الزنا بالمعقول:

١- أن الشخص إذا فعل ذلك خوفاً على بدنه فلا شيء يلزمه، ففعله ذلك

خلاصاً من الزنا خوفاً على دينه من باب أولى^(٤).

٢- أنه أمام مفسدتين: وهما الزنا أو الاستمناء ، ولذا يجب عليه ارتكاب

أخف المفسدتين ؛ لأن الاستمناء أخف من الزنا^(٥).

(١) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستنقع ٣٢١/١٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ينظر: النباية شرح الهداية ٣٩/٤ .

(٤) ينظر: المبدع شرح المقنع ٤٢٧/٧ .

(٥) ينظر: حاشية البجيرمي على الخطيب ٣٦٣/١ .

القول الراجح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم وما ورد عليها من مناقشة يتبين أن الراجح - والله أعلم - هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهم جمهور الفقهاء القائلون بأن الاستمناة إذا كان لاستجلاب الشهوة وإثارته وسواء خشي الزنا أم لا ، فإنه يحرم فعله ، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المناقشة ، وأيضاً :
من الناحية النظرية : فإن الاستمناة يُنْهَك البدن ويهدمه ويؤثر عليه كما يؤثر على غريزة الشباب الجنسية التي ركبها الله عز وجل فيهم ، ويضعفها وهم في حاجة إليها مستقبلاً^(١) .

كما قرر علماء وظائف الأعضاء وكذا الطب البشري أن : « الاستمناة مفضٍ إلى قتل الرغبة الجنسية ويجعل المرء لا ينتشر عند الوقاع إلا إذا استمنى بيده مما يعطل وظيفته كزوج ، ويقتل صلاحية عضوه أو يقلل كفاءته الزوجية ، وكل هذا من المفاسد المنهي عنها »^(٢) .

وإذا كان الراجح هو حرمة الاستمناة بالكف ، فإن ممارسة الجنس مع الروبوت من حيث نفس الفعل يكون حراماً شرعاً وذلك لأن ممارسة الجنس مع الروبوت الغرض الأساسي فيها استجلاب الشهوة واستدعائها ، وتلك الممارسة ما هي إلا وسيلة لهذه الإثارة .

كما أن القول بإباحة هذه الممارسة يكون فتخاً لذرائع كثيرة يجب سدّها؛ لأنها تؤدي إلى مفسد عديدة تُحدث أضراراً كبيرة بالمجتمع والناس .

كما ان ممارسة الجنس تقتصر على الزواج الصحيح بين الرجل والمرأة لخدمة المقاصد الشرعية وعمارة الأرض والاستبقاء على النوع البشري، ولو تمت ممارسة الجنس بأي شكل آخر غير المسار الذي حددته الشريعة الإسلامية فإنه يعد نوعاً من الشذوذ الجنسي، ولا يأتي بالإشباع، بل بمزيد من المشاكل والأضرار .

(١) الشرح الممتع على زاد المستنقع ٣٢١/١٤ .

(٢) المجموع شرح المهذب ٤٢١/١٦ .

المبحث الثالث

الروبوتات الذكية الاصطناعية التوجيهية والحصول على الفتوى

وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم كل من الروبوتات التوجيهية والإفتاء .

المطلب الثاني: سُبُل وصول الفتوى للمستفتي وضوابط إفتاء الروبوتات الذكية الاصطناعية.

المطلب الثالث : التكيف الفقهي للروبوت المفتي الذكي ، وحكمه .

المطلب الأول

مفهوم كل من الروبوتات التوجيهية والإفتاء

أولاً: الروبوتات التوجيهية :

هي عبارة عن : روبوتات تفاعلية متنقلة من مكان لآخر ، بها محتويات إرشادية وتوجيهية ، مزودة بأحدث الوسائل التي تنفع الناس في معرفة أحكام دينهم ، تتميز هذه الروبوتات بالقدرة على تدبير أعداد كبيرة من الطلبات في جميع الأوقات بل وبلغات مختلفة ،

وقد انتشرت الروبوتات التوجيهية في الحرمين الشريفين حتى أصبح وجودها أمراً عادياً ؛ لتيسير وصول الخدمة لحجاج بيت الله الحرام .

يحتوي ذلك الروبوت شاشة تعمل باللمس ، وكذلك نظام كاميرات أمامية وسفلية لتوجيه الحجاج لكيفية أداء مناسك الحج ، وكذلك الإفتاء ، ولإتاحة التواصل مع المشايخ عن بُعد ، ووضع عدد من الإشارات والتوجيهات (١) .

وفي الحرم المكي : يقدم الروبوت التوجيهي مجموعة من الخدمات عبر تقنية الذكاء الاصطناعي على نظام شبكة « الواي فاي» اللاسلكية وبسرعة « ٥ » جيجا هرتز ، وأيضاً تدعم « ١١ » لغة، يمكن الاستفادة منها بالتوجيه والإفتاء والإرشاد وإبداء الرأي (٢) .

ثانياً : الإفتاء :

الإفتاء لغة: الْفَتْوَى والفتيا : (اسْمٌ مِنْ أَفْتَى الْعَالَمِ إِذَا أَظْهَرَ الْحُكْمَ وَبَيَّنَّهُ) ، والمصرح به في العديد من مصنفات وكتب اللغة أن الفتوى بالواو لا تكون إلا مفتوحة الفاء ، والفتيا بالياء لا تكون إلا مضمومة ، (وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْقَوِيُّ) ، يقال استفتيته: سألته أن يفتي ، وأفتيته في مسألة : إذا أجبته عنها ،

(١) ينظر: الوطن : الرئاسة العامة تفعل ٧ لغات للروبوتات التوجيهية العاملة في الحرم - مكة المكرمة - فهد

الإحيوي - الجمعة ١٧ ديسمبر ٢٠٢١م ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ- الزيارة في ٢٥ رجب ١٤٤٥-

٦ فبراير ٢٠٢٤م. Alwatan.com.sz/article/1095362

(٢) ينظر: صحيفة سبق الإلكترونية - الرياض - المملكة العربية السعودية اكسبو ٢٠٣٠ - تم النشر في ١٢

أغسطس ٢٠٢٣م ١٤ : ٢ مساءً . Sabq.org/saudia/25ihuwfekl.

فالفُتوى هي (الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية أو القانونية) ، ودار الإفتاء هي مكان المفتي ، وهو الذي يتصدر للفتوى بين الناس ، فهو (الفقيه الذي تعينه الدولة ليجيب عما يشكل من المسائل الشرعية) ولجنة الإفتاء : (هم العلماء الذين يوثق برأيهم ويعول عليهم في إصدار الفتوى الشرعية) ، والإفتاء : مصدر بمعنى الإبانة ورفع الإشكال^(١) .
واصطلاحاً:

الفتوى هي : الإرشاد إلى الحق، وتبيين الحكم الشرعي للسائل ، والإخبار به على غير وجه الإلزام ، سواء كانت بكتب أو إخبار ، فهي تبليغ أمور الدين عن الحق تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ ومبناها على الأمانة^(٢) .

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٦٧٢/٣، المعجم الوسيط: تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ٦٧٣/٢ ، ٦٧٤ دار الدعوة ، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبي الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ٢١١/٣٩ ، ٢١٢ دار الهداية - تحقيق مجموعة من المحققين، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبي العباس المتوفى سنة ٧٧٠هـ ٦٢/٢ المكتبة العلمية - بيروت.

(٢) ينظر: البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ ٧/٩ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، شرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد الخرخشي ١٠٩/٣ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر الطبعة: الثانية، ١٣١٧هـ وصورتها: دار الفكر للطباعة - بيروت، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ٢٨٠/٤ ، كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخضر المختصرات لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحنبلي المتوفى سنة ١١٩٢هـ ٨١٧/٢ - دار البشائر الإسلامية - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م تحقيق: محمد بن ناصر العجمي (قابله بأصله وثلاثة أصول أخرى) ، مطالب أولي النهى ٤٢٧/٦ ، الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ ٣٢١/٣ - دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار ابن عثان للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م - تعليق: العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ضبط نصّه، وحققه، وقام على نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري.

والإفتاء : إخبار بالحكم لا إلزام^(١) .

وبعد تعريف الفتوى والإفتاء يظهر أن الإفتاء أعم من الفتوى ؛ لأن الفتوى إخبار وتبيين الحكم لا على وجه الإلزام ، بينما الإفتاء هو صناعة الفتوى عموماً .

المطلب الثاني

سُئِلَ وصول الفتوى للمستفتي

وضوابط إفتاء الروبوتات الذكية الاصطناعية

أولاً : سُئِلَ وصول الفتوى للمستفتي :

لإمكانية وصول الفتوى إلى المستفتي وسائل عدة :

١- أهم هذه الوسائل وأشهرها والمُعْتاد عليها : هي اللقاء المكاني الحقيقي للمفتي بالمستفتي ، فيلقاه وجهاً لوجه ، فيفهم منه مراده وقصده ، ثم يفتيه ويبين له الحكم.

٢- قد تكون الفتوى بالإشارة (إما باليد أو الرأس) ، وقد فعل ذلك المصطفى ﷺ ، فقد روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ سُئِلَ في حجته فقال: ذبحت قبل أن أرمي فأوماً بيده ، قال: « ولا حرج » قال: حلقت قبل أن أذبح ؟ فأوماً بيده « ولا حرج »^(٢) .

وجه الدلالة:

دلَّ الحديث على أن الفتيا تجوز بالإشارة باليد أو بالرأس ، بل بأي شيء يفهم منه الإشارة^(٣) .

(١) حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي

الشهير بالصاوي المالكي المتوفي سنة ١٢٤١ هـ ٢٢٨/٤ دار المعارف - بدون طبعة وبدون تاريخ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب العلم - باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٢٨/١ حديث رقم ٨٤.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٦٦/١ .

٣- الإفتاء بالكتابة، مع التحرز في كتابتها بحيث لا يضاف فيها ولا يُبدّل ولا يُعَيَّر ولا يُنسب إلى المفتي غير فتواه وذلك لأن الأثر المترتب على الفتوى لا يتعلق بالمستفتي وحده ، وإنما ينصب ذلك الأثر ويتعلق بكافة الناس، كذلك الحكم في الواقعة المستفتى فيها فإنه ينطبق على كل واقعة مماثلة لها ^(١) .

٤- وقد تكون الفتوى عن طريق الإقرار والموافقة على قول المستفتي وعدم اعتراض المفتي وسكوته ، وهذه الطريقة كانت موجودة في عهد النبي ﷺ والصحابة حيث كان المصطفى ﷺ وسط الصحابة ومعهم ويسمع منهم ويقرهم على فعلهم ولا ينكره، فكان ﷺ مصدراً لأحكام ومُبين الشرائع لعموم الأمة وإليه سلطة الفتوى بحكم أنه رسول الله ﷺ .

٥- قد تكون معرفة الفتوى عن طريق استخدام وسائل التكنولوجيا المتطورة الحديثة ، والتي يسرت على الناس معرفة أحكام الدين الصحيح من خلال الفتوى الصحيحة الإلكترونية عن بُعد ، ويكون ذلك عن طريق الوسائل الآتية :

أ- الأجهزة المسموعة كالمذياع (الراديو) وذلك عن طريق بعض البرامج المسموعة التي تقدم الفتوى للسائلين كبرنامج (بريد الإسلام) وبرنامج (موسوعة الفقه الإسلامي) التي تقدمهما إذاعة القرآن الكريم رداً على أسئلة واستفسارات المستمعين ويتم الرد من قِبَل علماء متخصصين في العلوم الشرعية.

(١) ينظر: مطالب أولي النهى ٤٥١/٦ ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ١٧١٤/٩ .

ب- أجهزة الهاتف من خلال تخصيص بعض أرقام الهواتف التي يتصل
السائل بالمفتي من خلالها لتلقي الإجابة على فتواه بشكل مباشر ما
أمكن ذلك ، وإلا طلب منه المقابلة^(١) .

ت- الأجهزة المرئية: فقد يكون الرد على الفتوى من خلال الأجهزة المرئية
كالتلفاز عن طريق البرامج المعدة للفتوى .
ولذا كان لمراكز الإفتاء والمراصد الإلكترونية دور هام وفعال في محاربة
التطرف بكافة أشكاله وأنواعه ، وأيضاً في المواجهة والتصدي للفتاوى
الشاذة والضالة وفي نشر صحيح الدين .

٦- فتاوى الذكاء الاصطناعي عن طريق الروبوتات التوجيهية، وذلك نظراً
لانفتاح العالم وكثرة المستجدات والنوازل في هذا العصر، كان الناس في
حاجة لتقديم خدمة الإفتاء بشكل دائم ومستمر على مدار الساعة وتقديم
هذا النوع من الإفتاء يختلف عن الأنواع السابقة حيث يتم فيه استبدال
المفتي البشري بآخر « نكي » ويعبر عنه « بالروبوت المفتي » وهو مزود
ببيانات ومعلومات لتقديم خدمة الإفتاء المنضبط المباشر إلى أكبر عدد
من البشر .

ولما كان للمستفتي أن يحظى بالفتوى الإلكترونية عن طريق الروبوت ، فإن هناك
مراحل للاستخدام ينبغي عليه المرور بها ، وهي:
١- مرحلة البحث :

بأن يبحث ويستكشف أولاً كيفية الوصول إلى إجابة فتواه عن طريق الروبوت
التوجيهي (المفتي) ويتعرف على الخدمة ويختار اللغة المناسبة .

(١) الفتاوى الشرعية : إعداد إدارة الإفتاء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ٦٧/١ ، وفي ط ١ سنة
١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م .

٢- مرحلة الاستخدام :

بأن يقوم المستفتي باستخدام الروبوت المفتي ، ومن ثم يقوم بإدخال سؤاله للبرنامج المخصص لذلك ، والذي تم تزويده وتخزينه بالعديد من البيانات والمعلومات والاستفادة منها بوعي تام يشبه الوعي البشري عن طريق بعض نماذج اللغة وتطبيقات الحوار والدرشة، وبالفعل يبدأ الروبوت بتوجيه بعض الاستفسارات المتعلقة بالفتوى بقصد تحديد المراد بدقة قبل الإجابة على السؤال المطروح.

٣- مرحلة تقييم الخدمة :

وتتم هذه المرحلة بعد حصول المستفتي على فتواه لمعرفة رأيه وتقييمه لأداء هذه الخدمة ومعرفة إذا كانت مُرضيةً أم لا؟ من خلال الإجابة على بعض الأسئلة المدرجة داخل استبانة تقييم أداء^(١).

ثانياً : ضوابط إفتاء الروبوتات الذكية الاصطناعية :

إن الروبوتات الذكية الاصطناعية التوجيهية كمجال من مجالات الذكاء الاصطناعي ما هي إلا محاولة محاكاة لعمليات الإدراك التي يقوم بها الإنسان ، ويؤديها بشكل آلي من غير تفكير . فالروبوت المفتي : ما هو إلا وسيلة لإصدار الفتوى للمستفتي بواسطة "النظام الخبير".

وهو عبارة عن برامج مخصصة لمحاكاة المفتين الشرعيين في مجال الإفتاء والقيام بعملهم مما يتطلب ضرورة وجود خبرة مسبقة من البشر، يستخدمه

(١) الفتاوى الافتراضية .. حقيقتها .. آثارها .. ضوابطها: أ.د/ عماد حمدي إبراهيم - أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد - كلية الآداب - جامعة سوهاج- مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية - المجلد ٣٤ العدد ١٣٣٠١ ج ١ (اللغات) إبريل ٢٠٢٣م - ص٤٥٧، ٤٥٨ بتصرف.

المستفتي ويقبل نتيجته من غير مناقشة^(١).
ولأن الفتوى لها طبيعتها الخاصة ، حيث إنها قد تتغير وتختلف بتغير حال السائل ؛ لذلك فالجواب على الفتوى لا يركز على صيغة السؤال فحسب، بل يكون الحكم في غالب الأحيان مبنياً على حال المستفتي .
ولذلك: على المفتي أن يكون على إحاطة تامة عن ما يُسأل عنه ، عارفاً بما يحتاج إليه لاستنباط الحكم ، متحققاً من مدى وجود المناط الموصل لانطباق الحكم على المسألة ، وذلك لأن لكل مسألة خصوصية معينة لا تتوفر في غيرها، ولذا: ينبغي على المفتي تصور المسألة تصوراً تاماً لأنه يكون له في الحكم أثراً.^(٢)

وبناءً على ما سبق يمكن وضع ضوابط لاستخدام الروبوت الذكي المفتي ، وهي:
١- أن يقوم أهل التخصص بتبيين الفتوى وتوضيحها، فلكل علم رجال ، ومن المفتين من هم كفاءات وأصحاب خبرات علمية تمكنهم من الإفتاء في أمور العامة وتؤهلهم لذلك، وعليه : فيشترط فيهم الشروط التأهيلية للاجتهد ، وهي إما شروط أساسية كمعرفتهم بالكتاب والسنة واللغة وأصول الفقه ومواطن الإجماع، وإما شروط تكميلية كمعرفتهم بمقاصد الشريعة والبراءة الأصلية

(١) ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي د/ عبد الله حسن محمد الحبجر - أستاذ أصول الفقه المشارك - جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز - المملكة العربية السعودية ص ١٢٥ من ضمن الأبحاث الموجودة في : الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية تأليف جماعي: أبحاث ملتقى علمي دولي - إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي الجزائر - تحرير وتقديم أ.د/ إبراهيم رحمانى- د / ميلو دليفة د/التيجاني عاد .
الأربعاء والخميس ١٥- ١٦ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - ٢٩ - ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣م الطبعة الأولى ١٤٤٥- ٢٠٢٤م - ردمك : ٩- ٤٣- ٥١٧- ٩٩٦٩- ٩٧٨ دار الإيداع القانوني فيفري ٢٠٢٤ سامي للنشر والطباعة والتوزيع.

(٢) ينظر: الأصول من علم الأصول ٨٣/١

ومواضع الخلاف وعُرف البلد التي يستفتى فيها، وأن تتوفر فيهم العدالة والصلاح وحسن الطريقة وسلامة المسلك والورع والعفة ورياسة الفكر ، وجودة الملاحظة والثقة بالنفس وموافقة العمل للقول والافتقار إلى الله عز وجل .^(١)

ويؤيد ذلك : ما رواه حذيفة قال : «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «إِنِّي لَا أُدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَأَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ» .^(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، وقال : حديث حسن ، وإسناده حسن صحيح .^(٣)

٢- ضرورة مراجعة الفتاوى وضبطها، وتدقيقها قبل طرحها على البرنامج وظهورها للمستفتين ، وتجربة البرنامج لضمان عدم الخطأ.

٣- ضمان اتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم اختراق برنامج الروبوت والتلاعب بالفتوى وتبديلها أو تغييرها ، واعتماد ذلك البرنامج من هيئة شرعية معتمدة ومتخصصة .

٤- أن تكون الفتاوى المدرجة مما لا تتغير بتغير العرف حتى لا يكون للغلط فيها

(١) ينظر : إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم عز الدين المعروف كأسلافه بالأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ - ٩/١ ، الدار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد .

(٢) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي أبي عيسى المتوفى سنة ٢٧٩هـ - ٦٦٨/٥ حديث رقم ٣٧٩٩ باب مناقب عمار بن ياسر ، وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف .

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) ٦٢٨/٨ - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م تحقيق : عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون .

مدخل، وذلك لأن الفتوى تتغير في المسألة الواحدة لأجل تغير العادات والأعراف والأزمان^(١).

٥- في حالة ترجمة البرنامج إلى لغات مختلفة: فإنه يجب الحذر الشديد أثناء الترجمة بحيث يقوم بها متخصص باللغتين المترجم إليها ومنها، ويكون على علم أيضاً بالجانب الفقهي الشرعي، وكذا على علم بالمصطلحات والفروق .

٦- كما يشترط في من يستخدم روبوت الإفتاء مايلي :

- أن يكون متقناً للغة البرنامج المستخدم . أن يكون لديه إدراك للنزلة المستقتى فيها ولأوصافها المؤثرة عليها بحيث يكون مميزاً للسؤال حتى يُضمن صحة الجواب والرد الصحيح على الفتوى^(٢) .

وذلك لأن الفتوى ما هي إلا سؤال وجواب (مُدْخَلٌ وَمُخْرَجٌ) فإذا صحت المعلومات المُدخلة صحت الفتاوى المُخرجة.

(١) ينظر: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله لعباوض بن نامي بن عوض السلمي ٤٧٣/١ دار التذميرية - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى إعداد د / عمر بن إبراهيم المحيميد الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم - قسم الفقه - الممليدا - بريدة - القصيم - المملكة العربية السعودية ص ٦١٨ وما بعدها ، بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية ، العدد السابع والخمسون - رجب - رمضان ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م - مجلة علمية محكمة متخصصة في الفقه وأصوله - وزارة التعليم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - رئيس مجلس إدارة الجمعية الفقهية السعودية والمشرف العام أ.د/ سعد بن تركي الختلان مدير التحرير د، محمد معلم أحمد رقم الإيداع ١٤٢٧/٢٩١٣ بتاريخ ١٤٢٧/٥/١هـ الرقم الدولي المعياري (رمد) ٢٩٦٩ ١٦٥٨ الرياض ص . ب ٥٧٦١ الرمز . . ١١٤٣٢

المطلب الثالث

التكييف الفقهي للروبوت المفتي الذكي وحكمه

أولاً: التكييف الفقهي لهذه المسألة:

الروبوتات الذكية لا تكون كذلك إلا إذا كانت مزودة بالذكاء الاصطناعي الذي يكون معتمداً أساساً على الذكاء البشري.

وذلك لأن الروبوت المزود بالذكاء الاصطناعي ليس أهلاً لإدراك حكم الواقعة؛ استقلالاً لقصور آتته، فهو مزود بنظام يعتمد على المدخلات والمخرجات في الفتوى .

والمفتي إما أن يكون "مستقلاً أو غير مستقل" ^(١) .

والروبوت المفتي الذكي ليس له عقل بشري، وإنما يعتمد على برنامج مزود بمدخلات ومعلومات مضبوطة من قبل متخصص بشري ، فالروبوت لم يأت بجديد، فهو بمثابة المفتي غير المستقل، المنتسب لغيره ، الخبير، المتقن لفتاويه لا يتعدها إلى غيرها ولا يخالفها ، فإذا وجد نصاً أمامه لم يعدل عنه إلى غيره ألبته، فقد اكتفى بإمامه في استنباط واستخراج الأحكام ^(٢) .

(١) أدب المفتي والمستفتي لعثمان بن عبد الرحمن أبي عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ / ١٨٦١ م مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م تحقيق د/ موفق عبد الله عبد القادر .

(٢) ينظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد بن حسين الجيزاني ١/٤٦٥ الطبعة الخامسة سنة ١٤٢٧هـ دار ابن الجوزي

فحقيقة عمل الروبوت حينئذٍ ما هو إلا واسطة لا غير، يقوم بإظهار الحكم الصادر من المفتي (صاحب المعلومات المدخلة) ، فهو لا يقوم بدور المفتي قياماً كلياً ، وإنما هو مقلد.*
ومن هذا حاله فهو ليس على الحقيقة من المفتين ، ولكنه قام مقام المفتي وأدى عنه فعدّ معه.

*التقليد لغة:

القاف واللام والذال : أصلان صحيحان ، وهو تعليق شيء على شيء ، وتقليد البدنة : تعليق شيء في عنقها ؛ ليعلم أنها هدي^(١) ، فالتقليد هو (وضع الشيء في العنق مع الإحاطة به) ، فهو قبول قول الغير بغير دليل ولا حجة^(٢) .
واصطلاحاً: هو « اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل ، معتقداً للحقيقة فيه ، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه»^(٣) .

وعند الأصوليين : هو « أخذ لقول المجتهد دون معرفة دليله، وأهله هو من لا قدرة له على فهم الدليل وهم العامة ، وغير المتعاطين لعلوم الشريعة واللسان»^(٤) .

(١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ، القزويني الرازي ، أبي الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ - ١٩/٥ - دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(٢) المطلع على ألفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي أبي عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٠٩هـ - ٨٧/١ - مكتبة السوادي للتوزيع - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م تحقيق: محمود الأرناؤوط وباسين محمود الخطيب .

(٣) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ ٦٤/١ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر .

(٤) مبادئ الأصول لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي المتوفى سن ١٣٥٩هـ ٤٧/١ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - طبعة ١٩٨٠م تحقيق د/ عمار الطالبي .

ولذا يمكن تخريج مسألة حكم استخدام الروبوت المفتي الذكي في الفتوى على مسألة حكم إفتاء المفتي المقلد.

ثانيًا: أقوال الفقهاء في حكم هذه المسألة :

اختلفت أقوال الفقهاء في هذه المسألة ونتج عن اختلافهم ثلاثة أقوال ، وهي على النحو التالي:

القول الأول: أنه يجوز إفتاء المقلد عند الحاجة، وعند تعذر الاجتهاد، وهو ما ذهب إليه الحنفية في قول^(١) ، والمالكية^(٢) ، والإمام المزني من الشافعية^(٣) ، وحكاه أبو بكر القفال المرزوي والقاضي والشيخ تقي الدين وابن حمدان وغيرهم من الحنابلة^(٤).

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) ٣٦٥/٥ ، البحر الرائق ٢٩٢/٦ ، المحيط البرهاني في الفقه النعماني ٦/٨ ، البناية شرح الهداية ٥/٩ .

(٢) الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي توفي سنة ٦٨٤هـ - ١٤٠/١ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م - تحقيق: محمد حجاب ونص فيه : « قال مالك: يجب على العوام تقليد المجتهدين في الأحكام » ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٣٠/١ ونص فيه على أنه: « يجب على من ليس فيه أهلية الاجتهاد أن يقلد أحد الأئمة المجتهدين سواء كان عالمًا أو ليس بعالم » ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ١٢٢/١ ، الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية لمحمد العربي القروي ١/٦٦ - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٣) نهاية المطلب في دراية المذهب لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبي المعالي ، ركن الدين الملقب بإمام الحرمين المتوفى سنة ٤٧٨هـ/٢ - ٩٤ - دار المنهاج - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م - حققه وطبع فهارسه أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، ونص فيه على أن : « من خفيت عليه الدلائل كالأعمى والأعمى يقلد ، فليقلد من خفيت عليه الدلائل » .

(٤) المبدع في شرح المقنع ١٥٨/٨ ، كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسين بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٥١هـ - ٣٠٨/٦ - دار الكتب العلمية . ، إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ - ١٨١/٤ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، صفة المفتي والمستفتي تصنيف العلامة المحدث القاضي نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحرائي الحنبلي سنة ٦٠٣هـ - ٦٩٥م ص ١٧٤ دار الطبعي للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م تحقيق: أبي جنة الحنبلي مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني .

القول الثاني: أنه لا يجوز للمقلد الإفتاء مطلقاً ، وأنه لا يفتي إلا المجتهد ، وهو ما ذهب إليه الحنفية في قول آخر ^(١) ، وجماعة من أهل العلم منهم أبي الحسن البصري ^(٢) ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي ^(٣) ، وجمهور الشافعية ^(٤) ، والظاهرية ^(٥) .

القول الثالث: أن تقليده جائز فيما يتعلق بنفسه ، ولا يجوز له أن يقلد فيما يفتي به غيره، وهو ما ذهب إليه ابن بطة في مكاتباته إلى البرمكي ^(٦) .

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٢٨٩/٦ .

(٢) الإبهاج في شرح المنهاج - منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٧٨٥هـ لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين الدين أبي نصر عبد الوهاب ٢٦٨/٣ دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - ٢٤٧/٢ دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية - دمشق - كفر بطنا - قدم له الشيخ: خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور .

(٤) الحاوي الكبير ٣٣/١ ، ٥٢/١٦ .

(٥) المحلى بالآثار ٨٥/١ ونص فيه على أنه : «وَمَنْ ادَّعى وَجُوبَ تَقْلِيدِ الْعَامِي لِلمُفْتِي فَقَدْ ادَّعى التَّباطُلَ وَقَالَ قَوْلًا لَمْ يَأْتِ بِهِ قَطُّ نَصٌّ فَرَّانٌ وَلَا سُنَّةٌ وَلَا إِجْمَاعٌ وَلَا قِيَاسٌ، وَمَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ قَوْلٌ بِلَا دَلِيلٍ، بَلِ التُّزَهُانُ قَدْ جَاءَ بِإِطَالِهِ» .

الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ - ١٥٠/٦ دار الآفاق الجديدة - بيروت - تحقيق الشيخ: أحمد محمد شاكر - قدم له الأستاذ الدكتور: إحسان عباس .

ونص فيه على أن : «التقليد كله حرم في جميع الشرائع أولها عن آخرها من التوحيد والنبوة والقدر والإيمان والوعيد والإمامة والمفاضلة وجميع العبادات والأحكام» .

(٦) العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن بن محمد بن خلف ابن الفراء المتوفى سنة ٤٥٨هـ - ١٥٩٨/٥ الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م بدون ناشر - حققه وعلق عليه وخرَّج نصح د/ أحمد بن علي بن سير المبارك الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الأصول من علم الأصول لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة ١٤٢١هـ - ٨٩/١ دار ابن الجوزي - طبعة عام ١٤٢٦هـ .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول القائلون بأنه يجوز إفتاء المقلد عند الحاجة وعند تعذر الاجتهاد بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول.

أولاً : من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(١) .

وجه الدلالة:

دلّت الآية الكريمة على أن الحق سبحانه وتعالى لا يكلف العبد بما لا طاقة له به، ولا بما لا يطيقه ولا يقدر عليه، ولو كلفنا من لا قدرة له على الاجتهاد بأن يعرف استنباط الأحكام عن أدلتها لكان تكليفاً بما ليس في وسعه، كما أنه يؤدي إلى ترك البشر لمصالحهم وتعطيل صناعاتهم وحرفهم ليلجئوا إلى معرفة الأحكام^(٢) .

ثانياً: من السنة:

ما روي عن عطاء بن أبي رباح أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَصَابَ رَجُلًا جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَأَمَرَ بِالِاغْتِسَالِ فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالَ؟»^(٣) .
العِيُّ: "بِكْسِرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ هُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الْعِلْمِ أَوْ هُوَ عَدَمُ الضَّبْطِ وَالتَّحْيِيزِ فِي الْكَلَامِ"^(٤) .

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٢٨٦ .

(٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٧٧ ، انظر: دار الإفتاء المصرية - فسألوا أهل الذكر - حكم التقليد واتباع المذاهب - تاريخ الفتوى ١٦ أغسطس ٢٠١١ رقم الفتوى ٩ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه - باب في المجروح يتيمم ١/٩٣/٣٣٧..

(٤) عون المعبود وحاشية ابن القيم ١/٣٦٧ .

وجه الدلالة:

دل الحديث دلالة واضحة على حث النبي ﷺ على طريق التفقه في الدين تعلمًا وسؤالًا ودراسة ، كما أن السؤال على وجه الاسترشاد عن المسائل هو الوسيلة لتعلم العلوم وإدراك الحقائق ؛ لأن الجهل داء ويتم الشفاء منه عن طريق التعلم والسؤال. (١)

ثالثًا : من المعقول : إن المقلد يتبع المجتهد في ما اجتهد فيه بنقله عنه، ولا قدرة له على أن يصوب أو يخطئ أو حتى يرجح ، وكأنه ما سمي مقلدًا إلا لأنه ترك الأمر إلى المجتهد وفوضه. (٢)

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بأنه لا يجوز للمقلد الإفتاء مطلقًا ، وأنه لا يفتي إلا المجتهد بأدلة من الكتاب والمعقول.

أولاً : من الكتاب : قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وجه الدلالة:

دلت الآية الكريمة على اشتراط الاجتهاد في أهل الذكر وهم أهل العلم ؛ لأنه لا يعرف الحق إلا من كان مجتهدًا ، أما التابعون - فهم المقلدون الذين يحكمون بما قال إمامهم ولا يدرون أحق هو أم باطل ؟، وكما هو معلوم أن المقلدين لا يعرفون كتابًا

(١) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرعة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار لأبي عبد الله ، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد آل سعدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ - ١٦٤/١ الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.

(٢) ينظر : معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة تأليف : محمد حسين بن حسين الجيزاني ٤٩٠/١ دار ابن الجوزي - الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ .

(٣) سورة النحل : جزء من الآية رقم ٤٣ .

ولا سنة، ولا رأي لهم، والفتوى بغير علم حرام ، والفتوى بالتقليد ليس بعلم^(١) .
ثانياً: من المعقول: من وجهين :

١- أن المفتي ينبغي أن يكون موثقاً في دينه وعفافه وغيره، وأن يكون مجتهداً ، أما غير المجتهد ممن يحفظ الأقوال من المجتهد فليس بمفتي، وإذا سُئل فإنه يذكر قول المجتهد وفتواه ، إذن ليست بفتوى وإنما هي نقل لكلام المفتي ليعلمه المستفتي^(٢) .

٢- أن حال المقلد لا يخلو من أن يقلد جميع الناس أو أن يقلد البعض ولا يمكنه تقليد الجميع وذلك لاختلافهم ، وإن كان مقلداً لبعضهم لم يكن قول من قلده أولى من غيره فيتركه ، فإن رجح فإنه يصير حينئذٍ مستدلاً^(٣) .
أدلة أصحاب القول الثالث :

استدل أصحاب القول الثالث القائلون بأنه يجوز للمقلد أن يقلد فيما يتعلق بنفسه ولا يجوز أن يقلد فيما يفتي به غيره بالمعقول:
هو أن يقلد فيما يتعلق بنفسه لأنه إنما سئل عما عنده ، فليس له أن يفتي بما سمعه من مفتٍ؛ لأنه لا يفتي بالحكاية عن غيره بل باجتهاد نفسه^(٤) .

القول الرابع:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتبين أن القول الرابع - والله أعلم- هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء أصحاب القول الأول القائلون بجواز إفتاء المقلد عند الحاجة، وذلك لقوة أدلتهم ، وأيضاً لحاجة الناس للفتوى خصوصاً في هذا الزمن الذي

(١) ينظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٤١م دار الكتب العلمية - تاريخ النشر ٢٠٠٣ تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي ، انظر: الأصول من علم الأصول ١/٨٩.

(٢) ينظر: البحر الرائق ٦/٢٨٩ .

(٣) ينظر : الحاوي الكبير ١٦/٥٣ .

(٤) صفة المفتي والمستفتي ص ١٧٦ . .

كثرت فيه الفتن والنوازل ، فالناس بحاجة دائمة وملحة لمن يستفتونه. وإذا كان الراجح هو جواز إفتاء المقلد عند الحاجة ، فإنه يجوز حينئذٍ استخدام الروبوت المفتي الذكي ، وذلك لأن الحصول على الفتوى عن طريق الروبوت الذكي لا يختلف كثيراً عن طريق الكتب وغيرها . كالترجمة مثلاً . في حالة ما إذا كان المستفتي لا يعلم لغة المفتي؛ فإنه يؤتى له بمن ينقل الفتوى، ويترجمها بلغته ليعرف الفتوى .

فالروبوت المفتي الذكي وسيط بين البيانات والمعلومات المدخلة من خلال المفتي البشري من جهة ، وبين المستفتي السائل من جهة أخرى. ولكي يتم استخراج الفتوى بشكل صحيح ينبغي أن تُراعى ضوابط استخدام الروبوت المفتي الذكي التي ذكرتها في المطلب السابق حتى نقل من الفتاوى الشاذة والفتوى بغير علم.

وإذا قلنا بجواز استخدام الروبوت المفتي الذكي فإنما كان ذلك لمصلحة المستفتي حيث يمكنه التأكد من الفتوى مرات عديدة والاستماع إليها دون إزعاج لأحد ، كما يمكنه السؤال في أي وقت دون النظر لمراعاة فروق التوقيت.

كما أن في استخدامه ما يطمئن قلب المستفتي للفتوى؛ لأنها إنما تم إدخالها على البرنامج من جهة معتمدة ويكون ذلك طريقاً لانعدام الفتاوى الشاذة. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي له دور فعال ومهم في صناعة الفتوى مستقبلاً، إلا أنه من خلال كل ما سبق: لن يكون بديلاً عن المفتي البشري بشكل كامل.

وذلك لأن القدرة على استنباط الأحكام من خلال الفهم العميق والتفسير للسياق الشرعي سيظل من اختصاص المفتين البشر (١).

(١) جاء ذلك في تقرير الحصاد الاستراتيجي السنوي لعام ٢٠٢٣م كما أكد ذلك الدكتور طارق أبو هشيمة مدير المؤشر العالمي للفتوى ، وأعلنه المؤشر العالمي للفتوى GFI التابع لدار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم . انظر : دار الإفتاء - دين وفتوى - القاهرة ٢٤ - كتبه هدير أبو العلا - رئيس التحرير محمود المملوك - الأحد ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣ - ٢٠: ١١ ص .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتذلل الصعوبات ، وبعد .
فمن خلال هذا البحث يمكن الوصول لعدد من النتائج والتوصيات .
أولاً: أهم النتائج:

- ١- أن الروبوتات لا يمكن تصنيفها بأنها ذكية إلا إذا كانت مزودة ببرامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي.
 - ٢- أن هناك تشابهاً في المكونات الأساسية بين كل من الإنسان والروبوت.
 - ٣- يحرم تجسيد وتصميم الروبوتات على الهيئة الكاملة لذوات الأرواح من الإنسان أو الحيوان.
 - ٤- يحرم ممارسة الجنس مع الروبوت، وأن ممارسة الجنس تقتصر على الزواج الصحيح بين الرجل والمرأة وهو المسار الوحيد الذي حددته الشريعة الإسلامية.
 - ٥- هناك سُبُل عدة لوصول الفتوى للمستفتي، كما أن هناك ضوابط لاستخدام الروبوت الذكي المفتي .
 - ٦- أن الروبوت المفتي لن يكون بديلاً عن المفتي البشري.
- ثانياً: أهم التوصيات:**

- ١- أوصي الجهات المختصة بزيادة الوعي والتعريف بالتربية الجنسية لتتوير الأفراد، وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة والدينية التي تقيهم وتحميهم من الانحرافات الجنسية.
 - ٢- ضرورة توظيف تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لخدمة البشرية في جلب المصالح لهم ، وجعل هذه المستجدات سبباً لخدمة الإسلام والمسلمين، ومنع وسائل الذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى انحراف المسلمين وإساءة وتشويه فطرتهم وأخلاقهم.
- أسأل الله سبحانه أن ينفعنا بما علمنا ، ويكتب لنا القبول ،
والحمد لله رب العالمين .

فهرس المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: التفسير وعلومه :

- ١- أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي الجصاص - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥هـ- تحقيق: محمد الصادق قمحاوي .
- ٢- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش - المتوفى سنة ١٤٠٣هـ - دار النشر للشؤون الجامعية - حمص - سورية (دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق بيروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤١٥هـ.
- ٣- بيان المعاني لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني المتوفى سنة ١٣٩٨هـ - مطبعة الترقى - دمشق - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ-١٩٦٥م.
- ٤- تفسير آيات الأحكام لمحمد علي السائس الأستاذ بالأزهر الشريف - المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- ٥- التوحيد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ .
- ٦- القواعد الحسان لتفسير القرآن لأبي عبد الله ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ) مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- ٧- ملاك التأويل القاطع بزوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨هـ - طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، وضع حواشيه:

عبد الغني محمد علي الفاسي.

٨- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - دار الكتب العلمية - تاريخ النشر ٢٠٠٣ تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي.

ثالثاً: الحديث وعلومه :

١- الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ - ٢٠٠٠م تحقيق : سالم محمد عطا - محمد علي معوض .

٢- بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الخبر لأبي عبد الله ، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد آل سعدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ - الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.

٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج على ترتيب المنهاج للنووي لابن الملتن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المتوفى سنة ٨٠٤هـ - دار حراء - مكة المكرمة - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ المحقق عبد الله بن عساف اللحياي .

٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان- تحقيق : عبد القادر الأرئووط - التتمة تحقيق بشير عيون .

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور سنة رسول الله ﷺ وسننه

- وأيامه = صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر .
- ٦- سنن أبي داوود لأبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٧- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي أبي عيسى المتوفى سنة ٢٧٩هـ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف .
- ٨- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مؤلف الجوهر النقي علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد .
- ٩- سنن النسائي (المجتبى من السنن) لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة .
- ١٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١- عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته تأليف محمد أشرف بن أمير بن علي

حيدر أبو عبد الرحمن ، شرف الحق الصديقي العظيم آبادي المتوفى
سنة ١٢٢٩هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية
١٤١٥هـ.

١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي
الفضل العسقلاني الشافعي - دار المعرفة - بيروت سنة ١٣٧٩هـ- رقم
كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه
وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة عبد
العزیز بن عبد الله بن باز.

١٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي
القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ- المكتبة التجارية الكبرى - مصر -
الطبعة الأولى سنة ١٣٠٦هـ - تعليقات يسيرة لمجد الحموي .

١٤- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد أبي الحسن
نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى سنة ١٠١٤هـ) - دار الفكر -
بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ^أ
لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ
- دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى
بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ- دار إحياء التراث العربي -
بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

رابعًا: مراجع اللغة :

١- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني

- أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ - دار الهداية - تحقيق : مجموعة من المحققين .
- ٢- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر .
- ٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ثم الحموي أبي العباس المتوفى سنة ٧٧٠هـ- المكتبة العلمية - بيروت.
- ٤- المطلع على ألفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي أبي عبد الله شمس الدين المتوفى سنة ٧٠٩هـ - مكتبة السوادي للتوزيع - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب .
- ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر - المتوفى سنة ١٤٢٤هـ عالم الكتب - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م
- ٦- المعجم الوسيط تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار) دار الدعوة- تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ٧- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ، القزويني الرازي ، أبي الحسين المتوفى سنة ٣٩٥هـ- دار الفكر سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

خامسًا: كتب أصول الفقه :

- ١- الإبهاج في شرح المنهاج - منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٧٨٥هـ لتقي الدين أبي لحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٢- أدب المفتي والمستفتي لعثمان بن عبد الرحمن أبي عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م تحقيق د/ موفق عبد الله عبد القادر .
- ٣- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية - دمشق - كفر يطنا - قدم له الشيخ: خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور .
- ٤- إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم عز الدين المعروف كأصله بالأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ- دار السلفية - الكويت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد .
- ٥- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله لعياض بن نامي بن عوض السلمى - دار التذميرية - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦- الأصول من علم الأصول لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة

- ١٤٢١هـ - دار ابن الجوزي - طبعة عام ١٤٢٦هـ .
- ٧- التقرير والتحبير لأبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمي حاج ويقال له ابن الموفق الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ- دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- ٨- صفة المفتي والمستفتي تصنيف العلامة المحدث القاضي نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الحنبلي سنة ٦٠٣هـ- ٦٩٥م - دار الطبعي للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م تحقيق: أبي جنة الحنبلي مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القيانى .
- ٩- العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن بن محمد بن خلف ابن الفراء المتوفى سنة ٤٥٨هـ - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م بدون ناشر- حققه وعلق عليه وخرّج نصه د/ أحمد بن علي بن سير المباركى الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية.
- ١٠- علم المقاصد الشرعية لنور الدين بن مختار الخادمي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- ١١- الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق (مع الهواش) لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ - دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م تحقيق: خليل المنصور.
- ١٢- الفوائد في اختصار المقاصد لعبد العزيز بن عبد السلام السلمي - دار الفكر المعاصر - دار الفكر دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- تحقيق: إياد خالد الطباع .
- ١٣- مبادئ الأصول لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي المتوفى سن

١٣٥٩هـ - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - طبعة ١٩٨٠م تحقيق د/

عمار الطالبی .

١٤- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة تأليف : محمد حسين بن

حسين الجيزاني - دار ابن الجوزي - الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ .

سادساً: كتب المذاهب الفقهية :

أولاً: الفقه الحنفي :

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد ، المعروف

بابن نجيم المصري (المتوفى سنة ٩٧٠هـ) ، وفي آخره تكملة البحر

الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادر (ت بعد

١١٣٨هـ) وبالْحاشية منحة الخالق لابن عابدين - دار الكتاب الإسلامي

، الطبعة الثانية- بدون تاريخ .

٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن

أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ - دار الكتب العلمية -

الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣- البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن

حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ - دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ -

٢٠٠٠م .

٤- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشبلي لعثمان بن علي بن

محجن البارعي ، فخر الدين الزيلعي الحنفي المتوفى سنة ٧٤٣هـ ،

الحاشية لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن

يونس الشبلي المتوفى سنة ١٠٢١هـ - المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق

- القاهرة - الطبعة الأولى ١٣١٣هـ .

- ٥- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المتوفى سنة ١٢٣١هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م المحقق محمد عبد العزيز الخالدي.
- ٦- رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٢هـ - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٧- العناية شرح الهداية لمحمد بت محمد بن محمود ، أكمل الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي، المتوفى سنة ٧٨٦هـ - دار الفكر - بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٨- المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى سنة ٤٨٣هـ) دار المعرفة - بيروت سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٩- الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبي الحسن برهان الدين (المتوفى سنة ٥٩٣هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - المحقق : طلال يوسف.
- ثانياً: الفقه المالكي :**

- ١- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد ببيروت القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠هـ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - حقه د/ محمد حجي وآخرون .
- ٢- التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ، أبي عبد الله المواق المالكي المتوفى سنة ٨٩٧هـ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م

- ٣- حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي المتوفى سنة ١٢٤١هـ دار المعارف - بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٤- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي بالقرب من منفوط) المتوفى ١١٨٩هـ- دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- ٥- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية لمحمد العربي القروي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦- الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي توفي سنة ٦٨٤هـ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م - تحقيق: محمد حجاب.
- ٧- الشرح الكبير على متن المقنع لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، أبي الفرج ، شمس الدين المتوفى سنة ٦٨٢هـ- دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - أشرف على طباعته محمد رشيد رضا صاحب المنار.
- ٨- الشرح الكبير للشيخ أحمد الدريير علي مختصر خليل وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى سنة ١٢٣٠هـ) - دار الفكر - بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٩- شرح مختصر الخرشي لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبي عبد الله المتوفى سنة ١١٠١هـ - دار الفكر للطباعة - بيروت - بدون طبعة وبدون تاريخ .

- ١٠- الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أبو غنيم) بن سالم بن مهنا ، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى سنة ١١٢٦هـ) - دار الفكر ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- ١١- المدونة لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى سنة ١٧٩هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- ١٢- منح الجليل شح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، أبي عبد الله المالكي المتوفى سنة ١٢٩٩هـ- دار الفكر - بيروت ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.
- ١٣- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرعيني المالكي المتوفى سنة ٩٥٤هـ- دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

ثالثاً: الفقه الشافعي :

- ١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبي يحيى السبكي المتوفى سنة ٩٢٦هـ - دار الكتاب الإسلامي - بدون طبعة - وبدون تاريخ.
- ٢- البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المتوفى سنة ٥٥٨هـ - دار المنهاج - جدة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م تحقيق/ قاسم محمد النوري .
- ٣- تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي - المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد بدون طبعة

- عام النشر ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م ثم صورتها دار إحياء التراث العربي - بيروت بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٤- حاشية البجيرمي على الخطيب - تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي المتوفى سنة ١٢٢١هـ - دار الفكر - بيروت - طبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م تحقيق الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود .
- ٦- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار لأبي بكر محمد بن عبد المؤمن بن جريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي المتوفى سنة ٨٢٩هـ - دار الخير - دمشق - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م.
- ٧- المجموع شرح المذهب « مع تكملة السبكي والمطيعي » لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ - دار الفكر .
- ٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى سنة ٩٧٧هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٩- المذهب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ - دار الكتب العلمية.
- ١٠- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ -

دار الفكر - بيروت - طبعة أخيرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١١- نهاية المطلب في دراية المذهب لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبي المعالي ، ركن الدين الملقب بإمام الحرمين المتوفى سنة ٤٧٨ هـ- دار المنهاج - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م - حققه وطبع فهارسه أ. د/ عبد العظيم محمود الديب.

رابعًا: الفقه الحنبلي :

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.

٢- حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع لعبد الرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ) الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.

٣- الشرح الممتع على زاد المستنقع لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى سنة ١٤٢١ هـ دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.

٤- كشف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسين بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ- دار الكتب العلمية.

٥- كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحنبلي المتوفى سنة ١١٩٢ هـ - دار البشائر الإسلامية - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م تحقيق: محمد بن ناصر العجمي (قابله بأصله وثلاثة أصول أخرى)

٦- المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح أبي إسحاق برهان الدين المتوفى سنة ٨٨٤هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٧- مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولدًا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى سنة ١٢٤٣هـ) - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٨- المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ - مكتبة القاهرة - بدون طبعة - النشر سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٨م .

خامسًا: الفقه الظاهري :

١- الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ - دار الآفاق الجديدة - بيروت - تحقيق الشيخ: أحمد محمد شاكر - قدم له الأستاذ الدكتور: إحسان عباس .

٢- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ - دار الفكر - بيروت - بدون طبعة وبدون تاريخ.

سادسًا: الفقه الشيعي :

١- الدرر الذهبية والروضة الندية والتعليقات الرضية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار ابن عققان للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر

العربية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م - تعليق: العلامة
المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ضبط نصّه، وحقّقه، وقام
على نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثريّ.
٢- الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن
بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري ، القنوجي المتوفى سنة
١٣٠٧ هـ - دار المعرفة .

٣- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن
عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ) - دار ابن حزم -
الطبعة الأولى.

سابعاً: المصادر الحديثة المتنوعة ، والمواقع الإلكترونية :

- ١- مقدمة في علم الإنسان الآلي : إعداد محمد يحيى محمد الصليبي - قسم
تكنولوجيا المعلومات .
- ٢- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي د.
أحمد سعد علي البرعي - مجلة دار الإفتاء المصرية - العدد الثامن
والأربعون.
- ٣- تكنولوجيا الروبوت - رؤية مستقبلية بعيون عربية - صفات أمين سلامة
- ط المكتبة الأكاديمية ضمن سلسلة كراسات المستقبل سنة ٢٠٠٦ م .
- ٤- مدخل إلى الذكاء الاصطناعي : د/ عادل عبد النور
- ٥- الرافد- مجلة الكترونية ثقافية شاملة - من محصلات الذكاء
الاصطناعي - روبوتات بمشاعر إنسانية - د/ سعيد عبيدي ١٢ مايو
٢٠٢٢م دائرة الثقافة - حكومة الشارقة - دولة الإمارات العربية
المتحدة.
- ٦- تحديات عصر الروبوتات وأخلاقياته - صفات سلامة وخليل أبو قورة -
العدد ١٩٦ - تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث

- الاستراتيجية ٢٠١٤ - الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
- ٧- علم الروبوتات مقدمة قصيرة جدًا ، تألف آلان وينفيلد - ترجمة أسماء عزب، مراجعة الزهراء سامي - مؤسسة هنداوي المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧م - يورك هاس - شبيبت ستريت وندسور si4IDD المملكة المتحدة- صدرت هذه الترجمة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٣م.
- ٨- هل يتفوق الذكاء الاصطناعي على العقل البشري ١٥ يونيو ٢٠٢٢م كتيبه منار عيسى - إعلام دوت كوم - صوت الميديا العربية .e3lam.com/617936
- ٩- ناسا بالعربي - كيف تعمل الروبوتات؟؟ مقال منشور بتاريخ ١٥/١/٢٠١٩ - تكنولوجيا .
- ١٠- سؤال وجواب هو المسؤول عن التحكم بجميع أجزاء الروبوت- كتيبه نسيم محمد العديني- آخر تحديث ٥ إبريل ٢٠٢٣م.
- ١١- الإنسان الآلي أو الروبوت - عبد الرحمن قليوبي
- ١٢- قدرات الدماغ البشري الفائقة تأليف الباحث الباراسيكولوجي محمد جاسم عيسى - الطبعة الأولى ٢٠١٤م دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع - بناية المكتبة البغدادية - دار صفحات للنشر والتوزيع .
- ١٣- بحث عن الروبوت- تمت الكتابة بواسطة : رشا الصوالحة - تم التدقيق بواسطة : فاتنة أبو العافية - آخر تحديث ٤٣: ١١ - ٢٧ يوليو ٢٠٢١م . mawdoo3.com
- ١٤- مصر تلجأ للتابلت لمنع زواج القاصرات

al-Arabiya.net/arab-and-world/Egypt/2-12-2018

١٥- الجنس مع الروبوتات - شذوذ من نوع آخر

<https://www.masrawy.com/news/techreports/details/2017/12/15/1220935>

- ١٦- توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي د/ عبد الله حسن محمد الحبر - أستاذ أصول الفقه المشارك - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - المملكة العربية السعودية - من ضمن الأبحاث الموجودة في : الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية تأليف جماعي: أبحاث ملتقى علمي دولي - إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي الجزائر - تحرير وتقديم أ.د/ إبراهيم رحمانى - د / ميلو دليفة د/ التيجاني عاد . الأربعاء والخميس ١٥ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ - ٢٩ - ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣ م الطبعة الأولى ١٤٤٥ - ٢٠٢٤ م - ردمك : ٩ - ٤٣ - ٥١٧ - ٩٩٦٩ - ٩٧٨ دار الإيداع القانوني فيفري ٢٠٢٤ سامي للنشر والطباعة والتوزيع.
- ١٧- المؤتمر نت - الناطق لرسمي باسم المؤتمر الشعبي العام - اليمن.
- ١٨- دار الإفتاء المصرية فسألوا أهل الذكر - فتاوى دار الإفتاء - المفتي الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام - تاريخ الفتوى ٨ نوفمبر ٢٠١٧ م - رقم الفتوى ٤١٨٥.
- ١٩- الوطن : الرئاسة العامة تفعل ٧ لغات للروبوتات التوجيهية العاملة في الحرم - مكة المكرمة - فهد الإحيوي - الجمعة ١٧ ديسمبر ٢٠٢١ م ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ- الزيارة في ٢٥ رجب ١٤٤٥ - ٦ فبراير ٢٠٢٤ م.
- ٢٠- صحيفة سبق الإلكترونية - الرياض - المملكة العربية السعودية اكسبو ٢٠٣٠ - تم النشر في ١٢ أغسطس ٢٠٢٣ م ١٤ : ٢ مساءً .
- ٢١- الفتاوى الافتراضية .. حقيقتها .. آثارها .. ضوابطها: أ.د/ عماد حمدي إبراهيم - أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد - كلية الآداب -

جامعة سوهاج.

٢٢- مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية - المجلد ٣٤ العدد

١٣٣٠١ ج ١ (اللغات) إبريل ٢٠٢٣م.

٢٣- الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى إعداد د / عمر بن إبراهيم

المحيميد الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة

القصيم - قسم الفقه - الممليدا - بريدة - القصيم - المملكة العربية

السعودية ، بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية ، العدد السابع

والخمسون - رجب - رمضان ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م - مجلة علمية

محكمة متخصصة لقسم الفقه وأصوله - وزارة التعليم - جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية- رئيس مجلس إدارة الجمعية الفقهية السعودية

والمشرف العام أ.د/ سعد بن تركي الختلان مدير التحرير د، محمد معلم

أحمد رقم الإيداع ١٤٢٧/٢٩١٣ بتاريخ ١٤٢٧/٥/١هـ الرقم الدولي

المعياري (رمد) ٢٩٦٩ ١٦٥٨ الرياض ص . ب ٥٧٦١ الرمز

.١١٤٣٢

٢٤- دار الإفتاء - دين وفتوى - القاهرة ٢٤ - كتبه هدير أبو العلا -

رئيس التحرير محمود المملوك - الأحد ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣ - ٢٠: ١١

ص .

٢٥- الموسوعة الفقهية الكويتية - صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية - الكويت- طبعة الثانية - دار السلاسل - الطبعة من

١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥٨٧	ملخص البحث
٥٨٩	المقدمة
٥٩٥	المبحث الأول: ماهية الروبوتات الذكية ومكوناتها وحكم تجسيدها
٥٩٦	المطلب الأول: ماهية الروبوتات الذكية الاصطناعية.
٥٩٩	المطلب الثاني: مكونات الروبوتات وأوجه الشبه بينها وبين جسم الإنسان.
٦٠٣	المطلب الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من تجسيد الروبوتات على هيئة ذوات الأرواح.
٦١٤	المبحث الثاني: الروبوتات الذكية الجنسية وصون النسل
٦١٥	المطلب الأول: عناية الشريعة الإسلامية بحفظ النسل وصيانة العرض.
٦١٨	المطلب الثاني: التكنولوجيا الجنسية وعقد النكاح الذكي، وممارسة الجنس بين الإنسان والروبوت
٦٢٢	المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من ممارسة الجنس مع الروبوتات
٦٣٢	المبحث الثالث: الروبوتات الذكية التوجيهية التعليمية والحصول على الفتوى
٦٣٣	المطلب الأول: مفهوم كل من الروبوتات التوجيهية والإفتاء.
٦٣٥	المطلب الثاني: سُبُل وصول الفتوى للمستفتي ، وضوابط

رقم الصفحة	الموضوع
	إنشاء الروبوتات الذكية الاصطناعية .
٦٤٢	المطلب الثالث : التكيف الفقهي للروبوتات ، المفتي الذكي وحكمه .
٦٥٠	الخاتمة
٦٥١	فهرس المراجع
٦٦٩	فهرس الموضوعات